ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Similarities and Differences in Assimilation in Sebawei's

Prof. Nafie Alwan Bahloul [1]

M. Aziz Abdul Hamid Aziz [2]

1- University of Tikrit / Faculty of Education for Humanities / Department of Arabic Language
2- Ministry of Education / Directorate General of Anbar province

nafiealwan@yahoo.com

Keywords:
Similar sounds
Unconsciously
Variable characters
Hamza
Addiction

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10 Mar. 2019
Accepted 27 Mar 2019
Available online 5 Oct 2019
Email: adxxx@ tu. edu .iq

ABSTRACT

In order to illustrate the Arab identity in the ancient Arabic grammar lesson, we took a topic in Sebawei's book, the oldest book in grammar that appeared in the Arabic lesson. It is to show the effect of the Arabic language on a non-native Arabic person like him.

Assimilation is a purely Arabic phenomenon, which is known only by native Arabic speakers, and has a variety of types. The great assimilation happens between two moving sounds in one word or two neighbouring words restored by changing the movement of the first into the next one. This phonological phenomenon shows the Arab identity whose effect on Sebawei is apparent as he tried his best to define and give more details about this phenomenon. The literature he left behind is highly acknowledged by modern scholars

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.10

المتشابهات والمتغيرات في الإدغام عند سيبويه

أ.د. نافع علوان بهلول/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

م.م. عزيز عبدالحميد عزيز/ وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية محافظة الانبار

الخلاصة

لبيان الهوية العربية للدرس العربي القديم، أخذ موضوع في كتاب سيبويه وهو أقدم كتاب نحوي ظهر في الدرس العربي، ولبيان أثر اللغة العربية على عالم أصله من الموالي وهو فارسي الأصل، ووقفنا على ظاهرة الإدغام، وعالجناها في صور الدراسات القديمة والحديثة وتحليل الآراء الوارد.

فالإدغام ظاهرة عربية خالصة لا يعرفها سوى العربي القح، وهي متنوعة الأقسام، تحمل في طياتها

صعوبات صوتية فالإدغام الكبير الذي يقع بين صوتين متحركين في كلمة واحدة أو كلمتين متقاربتين أو متجاورتين فيلجأ الناطق إلى تغير حركة الأول إلى الساكنة أو إبدالها ثم إحداث الإدغام وهذا ما لا يفقهه الا العربي، وتظهر الهوية العربية جلية بهذه الظاهرة الصوتية وحدود اثر الهوية العربية على سيبويه بدت ظاهرة عند سيبويه من خلال معرفة الإدغام تحقيقاً وتعريفها وهو ما أكده الدارسون المحدثون والذي سيظهر جليا للقارئ في بحثنا. وقد قسم البحث الى مبحثين الاول تناول المتشابهات في الادغام عند سيبويه والمبحث الثاني تناول المتغيرات في الادغام عند سيبويه وختمته بأهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع

يهدف البحث إلى تقديم دراسة لبعض جوانب تأثير الأصوات المتجاورة في بعضها البعض من خلال دراسة المتشابهات والمتغيرات في الإدغام عند سيبويه وفق مناهج علم اللّغة الحديث.

وأمّا أهميته فتكمن في إبرا ز الجهد الّذي قدّمه سيبويه قبل أكثر من ألف عام، إذ تبيّن أنّ ما قدّمه من آراء وأفكار تتعلق بدراسة اللّغة تنسجم وتتوافق إلى حدٍّ كبير مع مناهج علم اللّغة الحديث، حيث درس الصّوت العربيّ المنطوق، وحدّد مخرجه وما يصاحبه من حركات أعضاء النطق، معتمداً على ملاحظته في تحكم النطق بالهواء الخارج من الفم، وبيّن دراجات القرب بين الصّوامت، وما يتبع ذلك من وجوب الإدغام أو جوازه أو منعه، وما يلزم ذلك من فناء أحد الصوتين في الآخر، وهو ما يعرف في الدرس الصوتي الحديث بالمماثلة الصوتية.

وقد قسمت البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة ثم المصادر والفهرس.

مقدمة

الإدغام خاتمة الأبواب عند سيبويه والتي أتم بها مباحثه اللغوية في كتابه، وقد اهتم به اهتماما كبيرا، وعالجه في ضوء المستويين اللغويين: مستوى الأداء اللغوي العام (لغة العرب)، ومستوى الأداء اللغوي الخاص (لغة القرآن)، وإن كان قد أعطى المستوى الأول جل عنايته.

و يُعدّ الإدغام من أبرز ظواهر التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ومن ثم عُني به علماء العربية عناية بالغة(١)، وعدوه من سنن العرب وخصائصها في كلامها.(٢) وهو أوضح صور المماثلة الصوتية" «Assimilation» إذ يتم فيه تأثير أحد الصوتين على الآخر فيفنى فيه فناءً تامًا، وقد أشار سيبويه إلى كيفية الإدغام فقال:" والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر ، ويبقى الآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل فى الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: قد تركك".(٣)

ويرى ابن جنّي أن الإدغام إنما هو " تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو أدغمته في الآخر، ألا ترى أنك لو تكلّفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من

شدة ممازجتها للثانية بها، كقولك: قططع وسككر، وهذا إنما تحكمه المشافهة به، فإن أنت أزلت تلك الوقفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وإدغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه به " (٤) .

والذين يلجؤون إلى الإدغام؛ إنما لجاؤوا إليه طلباً للخفة. قال الداني :" وإنما أدغمت القرّاء والعرب طلباً للتخفيف وكراهة للاستثقال بأن يزيلوا ألسنتهم عن موضعٍ ثم يعيدوها إليه، إذ في ذلك من التكلّف ما لا خفاء به فيه. ألا ترى أن الخليل – رحمه الله – شبّه ذلك بمشي المقيّد وبإعادة الحديث مرتين، فحققوا بالإدغام من أجل ذلك مع توفر المعنى به، إذ كان الحرف المدغم في الوزن والنطق والثواب بمنزلة حرفين مع أنه ليس بمعدوم ولا يخلّ المعرب منه بذهاب إعرابه، إذا أُسكن للإدغام وذهب إعرابه دلّ العامل الجالب للإعراب فيه على إعرابه، فلم يخلّ المعنى بحذفه ولم يلتبس وجه الإعراب فيه بذلك "(٥) ، فالهدف الداعي إلى الإدغام هو التخفيف وإن كان التخفيف أمراً نسبياً فما يستخفه قوم يستثقله آخرون، والعكس.

ولم يختلف المحدثون مع القدماء في تفسير هذه الظاهرة، فالإدغام – عندهم – هو فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني (٦)، وقد اصطلحوا على تسمية هذه العملية بالمماثلة أو بالتشابه (٧)، وأطلق عليه د.خليل إبراهيم العطية مصطلح" التأثر المدبر" أو" التأثر الرجوعي " وعرَّفه قائلا : "ويعني تأثر الصوت الأول بالثاني" (٨)، وسمَّاه د. أنيس" بالتأثر الرجعي " (٩).

و ما ذهب إليه المحدثون في تعريفهم لظاهرتي الإدغام والمماثلة لا يختلف في مضمونه عمّا عرّفه علماء العربية القدامى، وحتى تقسيمهم لتأثير الأصوات، فقد ذكره عبدالوهاب القرطبي في كتابه الموضح في التجويد إذ يقول: " ثم الإدغام في المتقاربين تارةً يكون بقلب الأول إلى الثاني، وهو الأكثر الأشيع كقولك (النَّعيم) و(السَّلام)، وهو الأصل، وتارةً بقلب الثاني إلى الأول نحو (مُذَّكِر) في لغة من أبدل من تاء افتعل ذالا معجمة وأدغمها في الذال الأصلية " (١٠).

وذهب د. عبد الصبور شاهين إلى أن الإدغام المحض الناشئ عن التقاء المثلين لا علاقة له بالمماثلة فقال معلقاً على تعريف الإدغام عند سيبويه وابن جنى :"المماثلة هي التقريب في اصطلاح هذين الإمامين، مع فارق واحد هو: أنهما يطلقان الإدغام أيضاً على حالة التضعيف المحض الناشئ عن التقاء المثلين، في حين ان المماثلة لا علاقة لها بمثل هذه الظاهرة... ، أما علاقة المماثلة بالإدغام الاصطلاحي فمن الواضح أنها أعم من وجه ، من حيث كانت شاملة لكل حالات التأثر، في حين نجده مقتصراً على حالة الاندماج الصوتي الكامل، حيث يفقد الصوت المتأثر وجوده فقداناً كاملاً كما أن الإدغام الاصطلاحي شامل حالة التضعيف ... وهي لا تدخل في نطاق مفهوم المماثلة، وإذا شئنا تحديد العلاقة من الوجهة المنطقية قلنا إن بينهما – على هذا الأساس– عموماً وخصوصاً من وجه، يجتمعان

في حالة التفاعل الصوتي الكامل ، وتنفرد المماثلة بحالات التأثير الناقص، وينفرد الإدغام بحالة التضعيف ..."(١١) .

ومصطلح الإدغام عند سيبويه له إطلاقان : الأول: إطلاق خاص، والآخر : إطلاق عام، أما الخاص: فيحدد مفهوم الإدغام في ضوء المعنى اللغوي الاصطلاحي وقد أشار سيبويه إلى شيء من ذلك في تضاعيف كتابه، ومنه قوله: "والإدغام يدخل فيه الأول في الآخِر، والآخِر على حاله، ويُقلب الأول فيدخل في الآخِر حتى يصير هو والآخِر من موضع واحد، نحو: قد تَّركتُك، ويكون الآخِر على حاله."(١٢)، فقد أشار هنا إلى نوعي الإدغام : المتشابه والمتغاير، وأن ما يحدث في المتشابه هو إدخال الأول في الأخر، وأن ما يحدث في المتغاير هو قلب الحرف الأول إلى مثل الحرف الثاني ثم إدخال الأول في الثاني، وهذا ما عناه بقوله:" باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه. "(١٣).

أما العام: فيحدد المراد بالإدغام في ضوء المعنى العام للتقريب بين الأصوات، فالإدغام يعني: التقريب بين الأصوات يقول في باب الإمالة:" وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر، فجعلوها بين الزاي والصاد، .... فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك."(١٤)، وقال في موضع آخر: "تقول في باب الإدغام مصدرٍ، فتقربها من أشبه الحروف ومن موضعها بالدال وهي الزاي، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما، لأن موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال."(١٥)، وجعل الإتباع الحركي أيضا من باب الإدغام فعند حديثه عن كسر هاء منهم إتباعا لكسرة الميم قبلها جعل هذا التقريب إدغام بالمعنى العام فقال:" واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون: مِنْهِم، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزاً حصيناً عندهم ... جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِنْتِنٍ. وإنما أجري هذا مجرى الإدغام. "(١٦)

وهكذا نرى أن الإدغام عند سيبويه له إطلاقان: عام: يشمل التقريب بين الأصوات المتجاورة القابلة للتقريب، وخاص :يعني اندماج الأصوات المتماثلة او المتقاربة . والذي يعنني في بحثنا هو المعنى الخاص.

والإدغام من الناحية اللهجية منه ما هو محل اتفاق بين العرب جميعا لا مجال لاختلاف اللهجات فيه، كالمثلين الأخيرين المتحركين في كلمة، قال سيبويه: "وإذا تحرك الحرف الأخير فالعرب مجمعون على الإدغام"(١٧). ومنه ما اختلف العرب فيه فكاً وإدغاماً، كالفعل المضعف إذا اتصل به ضمير رفع متحرك. (١٨)

ومن مجموع النصوص والروايات فقد نُسب ما يجوز إدغامه وفكه، وغلب إدغامه إلى تميم، وطيء، وأسد، وبكر بن وائل، وتغلب، وعبد القيس وغنى (من أسد)، وقيس، وكعب، ونمير، وعقيل، وبنى عجل (من بكر بن وائل). ونُسب الإظهار وعدم الإدغام إلى قريش، وثقيف، والأنصار، وكنانة، وهذيل.(١٩)

المبحث الأول: المتشابهات في الإدغام عند سيبويه

الأصوات المتشابهة هي: التي عبَّر عنها أهل العربية بالأصوات المتماثلة، وذكرت في مصنفاتهم تحت عنوان: المتماثلان(٢٠) وهما: الحرفان اللذان اتحدا في المخرج والصفة. وقد ذكر سيبويه أنّ العرب مجتمعون على تحقيق الإدغام في الفعل إذا توالى صوتان متشابهان في (عينه ولامه)،قال:" أما ما كانت عينه ولامه من موضعٍ واحدٍ فإذا تحركت اللام منه وهو "فِعْلٌ" ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين. فهذا مُتْلَئِبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز"(٢١)، وشرط لذلك سكون الصوت الأول وتحرك الصوت الثاني.

وعلل رغبة العرب في إدغام المتشابهين: بالميل إلى الخفة، وعامل الجهد الاقل لأنه يثقل على اللسان نطق صوتين متشابهين في موضع واحد بدون فاصل قال:" وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يدَّاركوا في موضع واحد ولا تكون مهلةٌ، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعةً واحدة، وكان أخف على ألسنتهم"(٢٢)

ويعرف هذا التغيير الصوتي الذي يوفر الجهد في النطق في الدرس الصوتي الحديث ب(قانون الجهد الأقل) (٢٣)

وإدغام المتشابهين عند سيبويه ينقسم إلى:

١- إذا كانا صحيحين في كلمة ولم يكن أحدهما تاء "افتعل" فلهما عدة حالات:

(أ) إذا كان الثاني منهما متحركا: أجمع العرب في هذه الحالة على الإدغام، يقول سيبويه:" والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضعٍ واحدٍ، ونحو ذلك رددت ووددت، ... فإذا تحرَّك الحرف الآخر فالعرب مجمعون على الإدغام، وذلك فيما زعم الخليل أولى به؛ لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدة، وذلك قولهم: ردّي واجترّاَ وانقدوا"(٢٤)

(ب) إذا كان الثاني من الساكنين ساكنا، لاتصاله بتاء المتكلم أو تاء الفاعلين أو نون النسوة، فالعرب مجمعون على الإظهار (الفك) إلا ناسا من بكر بن وائل، يقول سيبويه:" وأهل الحجاز وغيرهم، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء: اردن، وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا لأمر ولا نهيٍ.... ألا ترى أن السكون لازمٌ له في حال النصب والرفع، وذلك قولك: ردن، وهن يردن، علىَّ أن يردن... ومثل ذلك قولهم: رددت ومددت؛ لأن الحرف بني على هذه التاء كم بني على النون وصار السكون فيه بمنزلته فيما

نون النساء. يدلك على ذلك أنه في موضح فتح. وزعم الخليل أنَّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: ردَّن ومدَّن وردَّت، جعلوه بمنزلة ردَّ ومدَّ."(٢٥)

(ج) إذا كان الثاني من المثلين ساكنا لأمر أو حرف ، أو جزم ففيه مذهبان:

الإظهار (فك الإدغام) وهو مذهب الحجازيين، يقول سيبويه:" فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف [أي الأفعال المضعفة] في موضع تسكن فيه لام الفعل، فإنَّ أهل الحجاز يضاعفون؛ لأنَّهم أسكنوا الآخر، فلم يكن بدٌّ من تحريك الذي قبله؛ لأنه لا يلتقي ساكنان. وذلك قولك: اردد واجترر... "(٢٦)

الإدغام: ونسبه سيبويه إلى تميم وغيرهم من العرب فقال:" وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما أدغموا، إذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين، فيسكنون الأول ويحرِّكون الآخر، لأنَّهما لا يسكنان جميعا، وهو قول غيرهم من العرب، وهم كثير. "(٢٧)

ولعل نسبة الإدغام إلى تميم لأن أهل القبائل البدوية كانوا يميلون إلى السرعة في الكلام والإدغام يساعدهم على ذلك.

٢- إذا كان المتشابهان صحيحين في كلمة واحدة أحدهما تاء "افتعل" :

يقول سيبويه:" ومما يجري مجرى المنفصلين قولك: اقتتلوا ويقتتلون، إن شئت أظهرت وبينت، وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها، كما تفعل بالمنفصلين في قولك: اسم موسى وقوم مالك، لا تدغم ... وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة، ولم يكونا منفصلين، وذلك قولك: يقتّلون وقد قتّلوا، وكسروا القاف لأنهما التقيا، فشبهت بقولهم: رد يا فتى. وقد قال آخرون: قتلوا، ألقوا حركة المتحرك على الساكن. "(٢٨)

إذن ففي تاء "اقتتل" ثلاث لهجات: الأولى: بالإظهار ولعلها للقبائل المتحضرة كالحجاز. الثانية: بالإخفاء أو اختلاس الحركة، مجانسة بين الإظهار والإدغام، الثالثة: الإدغام: ولعلها للقبائل البدوية التي تميل إلى السرعة في الأداء، ولكنهم اختلفوا في حركة التخلص من التقاء الساكنين فمنهم من فتح القاف، ومنهم من كسرها .

٣- إذا كان المتشابهان معتلين:

يقول سيبويه:" واعلم أن آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء، ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء؛ لأنها إذا كانت وحدها لاماً لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء، فكذلك إذا كانت مضاعفةً. وذلك نحو: يَعْيا ويَحْيا، ويُعيى ويُحيى، أجريت ذلك مجرى يخشى ويُخشي... فإذا وقع شيءٌ من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء (يخشى) فيه الحركة وياء (يرمي) لا تفارقهما، فإن الإدغام جائزٌ فيه، لأن اللام من يرمي ويخشى قد صارتا بمنزلة غير المعتل،

فلما ضاعفت صرت كأنك ضاعفت في غير بنات الياء... وذلك قولك: قد حَيَّ في هذا المكان، وقد عَيَّ بأمره. وإن شئت قلت: قد حيي في هذا المكان وقد عيي بأمره. والإدغام أكثر، والأخرى عربيةٌ كثيرة. "(٢٩)

وعلى هذا ففي حي ونحوها لهجتان : الإظهار والإدغام . ولم يصرح سيبويه بنسبة الإدغام إلى أحد من العرب، إلا أنه يمكن نسبته إلى تميم؛ اعتمادا على المفهوم من عبارته؛ حيث كثرت ملاحظة المقابلة بين الحجاز وتميم في كتاب سيبويه كثيرا، لاسيما في باب الإدغام، يقول الدكتور/ عبد الصبور شاهين: "وكثيرا ما ذَكَر سيبويه في باب الإدغام ما يَنسُب به البيان إلى أهل الحجاز، فيكون المفهوم منه أن نقيض البيان، وهو الإدغام، منسوب لتميم."(٣٠)

المبحث الثاني: المتغيرات في الإدغام عند سيبويه .

الحروف المتغيرات: هي التي تختلف عن مجاورها لكن بينهما مقاربة في المخرج أو الصفة. والأصل في إدغام المتقاربين أن يحول أحدهما إلى لفظ الآخر، مقدمةً للإدغام، يقول الزمخشري: "وإذا رومَ إدغام الحرف في مقاربه فلابد من تقدمة قلبه إلى لفظه ليصير مِثْلاً له؛ لأن محاولة إدغامه فيه كما هو محال."(٣١)، والحرف الأول منهما هو الأَوْلى بالقلب، لقول ابن عصفور: "وإنَّما قَلبتَ الأوَّل إلى جنس الثاني ولم تقلب الثاني إلى جنس الأوَّل؛ لأنَّ الذي ينبغي أن يُغيَّر بالقلب الأوَّل كما غُيِّر بالإسكان؛ ألا ترى أنَّ الذي يُسكَّن لأجل الإدغام إنَّما هو الأوَّل؟ فإن قُلِب الثاني إلى جنس الأوَّل في موضعٍ ما فلِعِلَّة."(٣٢)، وقال الرضي: "إنما كان القياس قلب الأول إلى الثاني دون العكس لأن الإدغام تغيير الحرف الأول بإيصاله إلى الثاني وجعله معه كحرف واحد."(٣٣)

وجاء هذا النوع عند سيبويه تحت عنوان:" باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد."(٣٤). وقَسَّم سيبويه هذا النوع من الإدغام إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حروف لا تدغم في مقاربها ولا يدغم مقاربها فيها.

ويمثل هذا القسم أربع أصوات: الهمزة ، والألف ، والياء، والواو. وبيان ذلك:

(أ) الهمزة: قال سيبويه معللا عدم إدغام الهمزة في مقاربها أو العكس:" إنما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف، وذلك لازمٌ لها وحدها كما يلزمها التحقيق، لأنها تستثقل وحدها، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قرب منها أجريت عليه وحدها، لأن ذلك موضع استثقال كما أن هذا موضع استثقال. "(٣٥)

(ب) الألف: علل سيبويه لعدم إدغام الألف في مقاربها أو العكس: بأنها نحوٌ من الهمزة في هذا، فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين. (٣٦)

(ج) الياء. (د) الواو: علل سيبويه لعدم إدغام الياء والواو في مقاربهما أو العكس: لأن فيهما ليناً ومداً، فلا يدخلان في غيرهما مما ليس فيه لين، فلو أدغمتا لزالت هذه الميزة، ولا يدخل غيرهما فيهما مما ليس فيه لين (٣٧)

وعند تتبع اللغة في مستواها العام (لغة العرب) ومستواها الخاص (لغة القرآن) لم نجد أمثلة تنقض هذا القسم الذي ذكره سيبويه. وإن كان قد وقع إدغام بين الواو والياء في باب الإعلال والإبدال في نحو طيٌّ وسيد.

القسم الثاني: حروف لا تدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها.

ويمثل هذا القسم أربع أصوات: الميم، والراء، والفاء، والشين. . وبيان ذلك:

(أ) الميم: قال سيبويه معللا عدم إدغام الميم في مقاربها وإدغام مقاربها فيها:" الميم لا تدغم في الباء، وذلك قولك: أكرم به، لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم: العنبر؛ ومن بدا لك. فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيروه؛ وجعلوه بمنزلة النون، إذ كانا حرفي غنةٍ. "(٣٨)

والذي يظهر من أمثلة سيبويه أنه لم يشر إلى الميم إذا كانت متحركة وكذا الباء، ولكن الحكم ينطبق عليه كذلك، فقد قال سيبويه في موضع آخر:" واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحركاً، كما تفعل ذلك في المثلين"(٣٩). فنحو قوله تعالى (أعلمَ بالشاكرين) لا يجوز فيه الإدغام عند أهل اللغة وكذا عند القراء. إنما هو إخفاء ، ومن أطلق عليه مصطلح الإدغام فهو من باب التجوز لأن الذي ينطق هو إخفاء لا إدغام(٤٠)، يقول د. جبل: "ومعنى إخفاء الميم تبعيضها (أي عدم إتمام التقاء الشفتين) فيخفى جزء من ذاتها ...وعلة الإخفاء هنا: أن الميم والباء تجاورتا في المخرج أو بعضه – إذ تشترك الشفتان في إخراج كل منهما وذلك بالتقاء ظاهر الشفتين مع الميم وباطنهما مع الباء، ثم إنهما تشابهتا في الانفتاح والاستفال والجهر فثقل إظهار كل منهما خالصة من صوت الآخرى. ولأن الإدغام الكامل يقضي على سمات الميم – وهي الغنة – امتنع إدغامها فعدل إلى الإخفاء لأته بين هذين"(٤١).

وقال سيبويه عن جواز إدغام مقاربها فيها:" وأما الإدغام في الميم فنحو قولهم: اصحمَّطراً، تريد: اصحب مّطراً، مدغم."(٤٢) وإدغام الباء المتحركة في الميم فهو جائز لغةً وقراءةً ، وجاء في القراءات في نحو إدغام باء يعذب في ميم من يشاء﴿ يعذب مَّن يشاء﴾ (٤٣).

(ب) الفاء: قال سيبويه معللا عدم إدغام الفاء في مقاربها:" والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى وانحدرت إلى الفم، وقد قاربت من الثنايا مخرج الثاء؛ وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف... ، وذلك قولك: اعرف بدراً."(٤٤)

وهذا الذي منعه سيبويه تبعه فيه معظم بعض أهل اللغة كابن خالويه(٤٥)، والفارسي(٤٦)، والزمخشري (٤٧)، وابن عصفور " لِما فيه من إذهاب التفشِّي الذي في الفاء"(٤٨)

وهذا المنع ردَّه أبو حيان وغيره. (٤٩)، وعدم إجازة النحاة القدامى إدغام الفاء في الباء لأن في الفاء تفشِّياً والإدغام يذهب بذلك التفشي هو تعليل واه على حسب وصف د/ عبد الصبور شاهين لهذا التعليل(٥٠).فما كره البصريون من الإدغام الذي يؤدي إلى زوال التفشي الذي في الفاء أجازه الكوفيون(٥١) .

والذي حدث في إدغام الفاء في الباء هو أن الفاء قد جهر بها أولا فأصبحت بذلك تشبه الصوت الشائع في اللغات الأوربية، ومثل هذا الصوت إذا ذهبت رخاوته بانحباس الهواء ليصبح معه انفجاريا أشبه الباء كل الشبه، وبهذا يمكن الإدغام(٥٢) .

وقال سيبويه عن جواز إدغام مقاربها فيها:" والباء قد تدغم في الفاء للتقارب، ولأنها قد ضارعت الفاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم؛ وذلك قولك: اذهب في ذلك؛ فقلبت الباء فاء "(٥٣)

(ج) الراء: قال سيبويه معللا عدم إدغام الراء في مقاربها: "والراء لا تدغم فى اللام ... لأنها مكررة وهى تفشى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى فى الفم ولا يكرر". (٥٤)

وهذا الذي منعه سيبويه تبعه فيه معظم أهل اللغة كالنحاس(٥٥) ، وابن خالويه(٥٦)، وابن جني(٥٧) ، والزمخشري(٥٨) .

في حين "أجاز الكسائيّ والفرّاء ادغامَ الراء في اللام. والحجّة في ذلك أنّ الراء إذا ادُّغمت في اللام، صارت لامًا. ولفظُ اللام أسهلُ وأخفُّ من أن تأتى براءٍ فيها تكريرٌ وبعدها لامٌ، وهي مقاربةٌ للفظ الراء، فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من موضع واحد" (٥٩) .

ويلاحظ أنَّ مفهوم الفراء والكسائي يميل إلى تسهيل النطق وتيسيره ، غير أنَّ سيبويه وابن جني يخالفانهما في هذا المفهوم ويريان أنَّ الحفاظ على التكرير هو سبب أساس لعدم الإدغام .

وجمهور القراء على جواز إدغام الراء في اللام (٦٠) ، وأيَّد د/أنيس هذا الإدغام بقوله: "والذي يبرر هذا الإدغام هو قرب المخرج مع اتحاد في الصفة، لان كلا منهما صوت متوسط بين الشدة والرخاوة... وكل الذي يتطلبه إدغام الراء في اللام هو ترك التكرار المختصة فيه الراء" (٦١).

وأرى: أنّ هناك فرقا بين نطق صوت الراء في ضوء المستويين اللغويين: مستوى الأداء اللغوي العام (لغة العرب)، ومستوى الأداء اللغوي الخاص (لغة القرآن)، ففى الأداء اللغوي العام ينطق بتكرير ولا بأس في ذلك، أما في الأداء اللغوي الخاص (تلاوة القرآن) فإن تكرير الراء معيب عند أهل القراءة ولحنٌ، وعليه فإن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به وخاصة عند التشديد، عكس باقى الصفات ،

وطريقة إخفاء التكرير فى الراء كما قال الجعبرى أن يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتعد، لأنه متى ارتعد حدث مع كل مرة راء (٦٢) ، ويقول ابن الجزري:" وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء، وإلى ذلك ذهب المحققون، فتكريرها ربما هو في اللفظ وإعادتها بعد قطعها ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصا إذا شددت ويعدون ذلك عيبا في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ" (٦٣)، فإذا كان أمر التكرير هذا فلا مشكلة إذاً فى هذا الإدغام .

وقال سيبويه عن جواز إدغام مقاربها فيها:" وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء، لأنك لا تخل بهما كما كنت مخلاً بها لو أدغمتها فيهما، ولتقاربهن، وذلك: هرأيت، ومرأيت."(٦٤)

(د) الشين: قال سيبويه معللا عدم إدغام الشين في مقاربها وإدغام مقاربها فيها:" والشين لا تدغم في الجيم، لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء،... فاجتمع هذا فيها والتفشي، فكرهوا أن يدغموها في الجيم . "(٦٥) ، فهنا يجعل سيبويه علة عدم إدغام الشين في الجيم تفشي الشين وهي علة مقبولة؛ لأنها صفة قوة. أما علة وجود الرخاوة في الشين وهي صفة ضعف، ويقابلها في الجيم الشدة وهي صفة قوة فهي علة غير مقبولة.

وقال سيبويه عن جواز إدغام مقاربها فيها:" وقد تدغم الجيم فيها (أي الشين) ...، وذلك: أخرشَّبَثاً."(٦٦)، ووافقه القراء في هذا الحكم وعليه جاءت قراءة أبا عمرو ويعقوب بالإدغام والإظهار في قوله تعالى: (أخرج شّطأه).

وأقول: إن عملية تأثر الأصوات الصامتة فيما بينها ، والتي ينتج عنها غالباً المماثلة الكلية (الإدغام)،تعود إلى قوة أحد الصوتين ، فالصوت القوي هو الذي يفرض على الصوت الضعيف أن يماثله ثم ينصهر فيه، وهذه القوة تنحصر في: القوة الذاتية أو القوة الموقعية، وهذا ما كان في ذهن سيبويه في أثناء معالجته باب الإدغام، فعلى سبيل المثال يقول " ويقوِّي هذا أن الطاء وهي مطبقةٌ لا تُجعل مع التاءِ تاءً خالصة لأنها أفضل منها بالإطباق "(٦٧)، وعليه فلا يجوز بخس حق الحرف بالإدغام فلا يدغم حرف فيه ميزة في حرف آخر لا ميزة فيه، ومعظم الأصوات التي يحدث بينها إدغام في اللغة تدخل تحت قانون «الأقوى» وقد صاغه حديثاً اللغوي الفرنسي (جرا مونت) وهو أن الصوتين المتجاورين في السياق يتبادلان فيما بينهما التأثير والتأثر، الأقوى هو الذى يتغلب في النهاية على الأضعف (٦٨)، وهو يعني أنه "حينما يؤثر صوت في آخر فإن الأضعف (بموقعه في المقطع، أو بامتداده النطقي..) هو الذى يكون عرضة للتأثر بالآخر"(٦٩).

أمّا القوة الموقعية، فهي من أقوى عوامل التأثير في المنهج الصوتي الحديث ، فقد كان اهتمام علماء الصوت المحدثين ينصب حول نظرية قوة الموقع ،فضلا عن القوة الذاتية، وقوة الموقع لم يذكرها القدماء، يقول د.عبد الصبور شاهين : " فإذا كان الإدغام أحد أشكال المماثلة، بل هو أقيس أشكالها جميعاً في

العربية ، فمن البدهي أن تنطبق عليه قوانين المماثلة التي قررها المحدثون، وقد وجدنا أنهم وضعوا لها قانوناً عاماً هو قانون (الأقوى) ، وقلنا إن هذا يتفق ووجهة نظر القدماء حين عالجوا الإدغام ، ولكن الفرق بين الفريقين ينحصر في أن المحدثين قالوا بالموقعية في المماثلة وجعلوها أول صفات القوة ، في حين لم يتعرض القدماء لهذه الصفة"(٧٠).

فالصوت الذي يكون في الموقع الأقوى هو الذي يؤثر في غيره ، وقصد بالموقع الأقوى : " أنْ يكون الصوت متلواً بحركة غير قابلة للسقوط ، أمَّا لكونها طويلة ، وأمَّا لأنَّ حركة سابقة عليها سقطت فامتنع إسقاط الأخرى ؛ لأنَّها تزداد تشبثاً بموقعها ، وتمنح الصوت قبلها قوة موقعية يفترض بها تأثيره على الصوت السابق عليه غير ذي الحركة – ثم قال– ومثالنا على هذا عبارة: من بعدِ ذَلك ، فالدال والذال صوتان متواليان ، وكل منهما مجهور ، ولكن الدال صوت انفجاري، والذال صوت احتكاكي رخو، فإذا نظرنا إلى حركتيهما وجدنا حركة الدال قصيرة هي الكسرة، وحركة الذال طويلة هي: (الألف) ، وقد سلك النطق الفصيح مسلكا أسقط به الكسرة بعد الدال، فاتصلت مباشرة بالذال هكذا: (من بَعْدْ ذَلك) mim ba d daalik ومن ثم أصبحت الذال في الموقع القوي ، وضعف موقع الدال بسقوط الحركة، فتأثرت الدال ، وهي الصوت الأول، بالذال وهي الصوت الثاني ، فصارت ذالا مثلها، أي : أن الذال منحتها كل خصائصها، ونطقت العبارة: (بَعْد ذَّلك ---- (ba ddaalik. "(٧١) .

القسم الثالث: حروف متقاربة يدغم بعضها في بعض. (٧٢)

ويشمل هذا القسم حروفا كثيرة تتوزع على مناطق الحلق واللسان والشفتين.

- الإدغام في حروف الحلق.

«الحلق» أول المخارج وأبعدها وأصلبها لذا يقِلّ فيه الإدغام لما يسببه من ثقل وعسر ينافى الغاية منه، ولذلك كانت «حروف الحلق ليست بأصل للإدغام» (٧٣)، ولذا فإن الإدغام فى حروف الحلق لم يأتِ كثيرا فى اللغة. وقد ذكر سيبويه بعضا لصور الإدغام فى حروف الحلق مثل:

(١) إدغام الهاء فى الحاء نحو: «اجْبَه حَّملا»(٧٤)، وإدغام الحاء فى الهاء نحو «امدح هّلالا»(٧٥) وهى أمثلة فيما يبدو أنّ سيبويه صنعها للدلالة على جواز الإدغام فى حروف الحلق، لأن الشاهد الشعرى الذى استشهد به على جواز الإدغام بين الحاء والهاء لم يكن محل اتفاق بين علماء اللغة، فقد استشهد لجواز إدغام الهاء فى الحاء إدغامًا تقدميًا بقول الشاعر:

كأنها بعد كلال الزاجر *** ومَسْحِّى مر عقاب كاسر(٧٦)

رُويت بالإدغام «ومسحِّى».(٧٧) وأصله ومسحهى فأدغم الحاء فى الهاء، فإن كان سيبويه جعله شاهدًا لجواز إدغام الحاء فى الهاء، فقد ذهب بعضهم كالحسن الأخفش إلى أن الإدغام ممتنع لأن فيه جمعاً

بين ساكنين (٧٨). وذهب بعضهم كابن جنى إلى أن ما حدث هنا هو إخفاء ولا يصح الإدغام مطلقًا لما فيه من خطأ الإعراب وكسر الوزن.(٧٩)

والعلاقة الصوتية بين الحاء والهاء: هى التقارب فى المخرج، فمخرج الحاء " من أوسط الحلق " (٨٠)، ومخرج الهاء " من أقصى الحلق"(٨١)، ويتفق صوت الحاء مع الهاء فى الهمس والاستفال والانفتاح والإصمات(٨٢) ، فلتقارب الصوتين فى المخرج ، واشتراكهما فى أغلب الصفات وقع الإدغام بينهما.

(٢) الإدغام بين العين والهاء وقد ورد فى بعض القراءات الشاذة مثال لهذا النوع من الإدغام، حيث قرأ يحيى بن وثاب قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَد إِلَيْكُمْ﴾ (٨٣)﴿أَلَمْ أَحَّدْ إِلَيْكُمْ﴾، بإدغام العين فى الهاء وقلبها حاءً مشددة (٨٤)، وتنسب هذه اللغة إلى بنى تميم حيث يُروى عنهم أنهم يقولون فى [معهم]: [محَّم] ويقولون فى [مع هؤلاء]: [محَّاؤلاء] (٨٥) ، بإدغام العين فى الهاء بواسطة قلب العين إلى حاء أولا ثم قلب الهاء حاءً ثم إدغام الحاء فى الحاء (٨٦)، وكانت الحاء هى الواسطة لأنها موافقة للهاء بالهمس والرخاوة والعين بالمخرج، يقول ابن يعيش :" فلمّا تَباعد ما بينهما من جهة تجنيس الحروف، وإن تَقاربا في المخرج، امتنعا من الادغام إلّا بمُعدِّلٍ يتوسّط بينهما، وهو الحاء لأنّها موافقةُ الهاء بالهمس والرخاوة، والعين بالمخرج" (٨٧) .

والعلاقة الصوتية بين الهاء والعين والحاء: اتحاد مخرج العين والحاء " من أوسط الحلق"(٨٨)، ويتفق صوت الحاء مع الهاء فى الهمس والاستفال، والانفتاح ، والإصمات (٨٩)، فلتقارب الصوتين فى المخرج ، واشتراكهما فى بعض الصفات وقع الإدغام بينهما بعد قلب العين المجهورة حاءً لتقع المماثلة الكلية. وهنا تفاعل الصوتان المتجاوران فأنتجا صوتاً مختلفا عنهما.

ولم يكن هذا الإدغام محل اتفاق أيضًا عندهم فقد ذهب الرضى إلى ترجيح عدم القلب والإدغام لأنها ترد عارضة، قال: «والأكثر ترك القلب والإدغام لعروض اجتماعهما».(٩٠)

ولم يختلف تفسير المحدثين لهذا الإدغام عما قاله القدماء إلا في المصطلحات فقط، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "تلك الطائفة من تميم قد أسكنوا أولا العين من كلمة (معهم)، فالتقت العين والهاء، وبما أن العين صوت مجهور، والهاء صوت مهموس، تأثرت العين بالهاء فقُلبت إلى نظيرها المهموس وهو الحاء. وهذا تأثر رجعي شاع في اللهجات العربية. ثم لم يقف الأمر عند هذا، بل تأثر الصوت الثاني وهو الهاء بالأول وهو الحاء تأثرا كاملا، وفنيت الهاء في الحاء، وصارت الكلمة (محُّم). وهذا هو التأثر التقدمي النادر في اللغة العربية. فهذا المثال الذي روي لنا عن بعض من بني تميم قد مرّ في دورين: أحدهما شائع بين اللهجات، والآخر نادر."(٩١)

وأطلق الدكتور ضاحي عبد الباقي على هذين الدورين معا التماثل التبادلي(٩٢)، وقال الدكتور غالب المطلبي: "ويبدو أن العلة في هذا القلب هي ميل لهجة تميم إلى التماثل من الأصوات."(٩٣)

(٣) إدغام العين في الحاء: أجاز سيبويه إدغام العين فى الحاء نحو [اقطع حبلًا]، لأنهما من مخرج واحد" من وسط الحلق"(٩٤) والإدغام والبيان حسنان. (٩٥)

(٤) إدغام الحاء في العين: يرى سيبويه ضَعْفَ هذا الإدغام فيقول: « ولم تدغم الحاء في العين في قولك: امدح عرفة، لأن الحاء قد يفرون إليها إذا وقعت الهاء مع العين، وهي(أي الحاء) مثلها (أي الهاء) في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين، ... ولم تقو العين على الحاء إذ كانت هذه قصتها، وهما من المخرج الثاني من الحلق، وليست حروف الحلق بأصلٍ للإدغام. ولكنك لو قلبت العين حاءً فقلت في: امدح عرفة: امدحَّرفة، جاز ».(٩٦)

واتفق جمهور النحويين تبعا لقواعدهم على منع إدغام الحاء في العين؛ " لأنَّ العين أدخلُ في الحلق، ولا يُقلَب الأخرج إلى الأدخل .... وأيضًا فإنَّ اجتماع العينين ثقيل كما تَقَدَّم. فإن أردتَ الإدغام قلبت العين حاء، وأدغمت الحاء في الحاء؛ لأنه قد تقدَّمَ أنَّ الثاني قد يُقلب إذا تعذَّر قلب الأوَّل "(٩٧)، فإدغام الحاء في العين غير جائز عند النحاة "وذلك من قِبَل أن الحرف إذا كان أدخلَ في الحلق، وادُّغم فيما بعده كان في ذلك تصعّدٌ في الحلق إلى الفم. وإذا عُكس ذلك، كان ذلك بمنزلة الهُوِيّ بعد الصعود والرجوع عكسًا " (٩٨)، فبما أن الحاء والعين من مخرج واحد، هو المخرج الثاني من الحلق على وفق الترتيب القديم، إلا ان العين تقع قبل الحاء في الترتيب التصاعدي، و لا يمكن إدغام الحاء في العين؛ لأن الحاء صوت يُفر إليه إذا وقعت الهاء مع العين، فتقلب العين حاء وتدغم الحاء مع الحاء. وقيل: "والصحيح أن إدغام الحاء في العين لم يثبت وإن جاء من ذلك ما يوهم أنه إدغام فإنما يحمل على الإخفاء"(٩٩).

وقد رفض بعض المحدثين ذلك الإدغام وحجتهم في ذلك أن إدغام أبي عمرو للحاء في العين ليس بقياس بل هو مقصور على السماع وقد شبه وضع العين بوضع الهمزة من حيث أنه صوت لا يدغم ولا يدغم فيه(١٠٠).

وأشار السمين الحلبى إلى قول سيبويه ثم رُدَّ عليه فقال: « وقد نص سيبويه على ضعفه لأن الحاء أقرب إلى الفم، فلا تدغم فى الأدخل»(١٠١)، ثم قال: «والصحيح جوازه ويشهد له من طريق القياس: أن العين والحاء متقاربان فى المخرج، لأنهما من وسط الحلق، وهما مشتركان فى الانفتاح والاستفال» (١٠٢)، والعين قوية بالجهر قياساً بالحاء المهموسة ، لذلك تدغم الحاء في العين(١٠٣) . مع العلم بأن "إدغام الحاء في العين ليس بقياس، بل مقصور على السماع"(١٠٤)، أى : الرواية المتصلة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيقبل ولا يرد، وهو إدغام قائم على مبدأ الاقتصاد في الجهد العضلي. وكذلك طول الكلمة وتكرار الحاء كما قال علماء القراءات (١٠٥)، "وأما قول ابن مجاهد سمعت أبا الزعراء يقول: سمعت الدوري يقول: سمعت اليزيدي يقول: من العرب من يدغم الحاء في العين نحو: ﴿فمن زحزح عن النار﴾، وكان أبو عمرو لا يرى ذلك، فمعناه أنه لا يرى ذلك قياسا، بل يقصره على السماع بدليل صحة الإدغام (١٠٦)،

يقول الدكتور إبراهيم أنيس في بحثه عن إدغام الأصوات في الآيات القرآنية "نلحظ أنها قد خلت من إدغام أصوات الحلق في مجانسها أو مقاربها،إلا مثالا واحدا أباح الإدغام فيه كثير من القراء(١٠٧) ، وهو إدغام الحاء في العين في قوله تعالى: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾(١٠٨) والقوانين الصوتية تبرر هذا الإدغام، لأنه لا فرق بين الحاء والعين إلا أن الأولى مهموسة والثانية نظيرها المجهور."(١٠٩).

مما سبق يتضح أن السبب فى حدوث الإدغام هو العلاقة الصوتية بين المدغم والمدغم فيه مع ملاحظة أن الإدغام يقتضي أولاً إبدال أحد الصوتين إلى مثل الآخر حتى يتم ،وعلى ذلك فالواقع أنه ليس هنالك إلا إدغام مثلين لأن أحد الحرفين لابد أن يتحول إلى مخرج الآخر لكي يحدث الإدغام (١١٠).

وأيضا فإن مخرج العين والحاء" من أوسط الحلق"(١١١)، والتشارك في بعض الصافات كالانفتاح والاستفال(١١٢) والرخاوة (الاحتكاكية) (١١٣) على وجه، فلاتحاد الصوتين في المخرج ، واشتراكهما فى بعض الصفات وقع الإدغام بينهما.

(٥) إدغام الغين في الخاء والعكس: أجاز سيبويه إدغامهما لأنهما من مخرج واحدقال:" الغين مع الخاء. البيان أحسن والإدغام حسنٌ، وذلك قولك: ادمخَّلفاً،... والخاء مع الغين. البيان فيهما أحسن لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق، وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة"(١١٤)

الإدغام في حروف اللسان

(١) إدغام القاف والعكس. قال سيبويه:" القاف مع الكاف، كقولك: الحق كلدة. الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ. وإنما أدغمت لقرب المخرجين، وأنهما من حروف اللسان، وهما متفقان في الشدة "(١١٥)

العلاقة الصوتية بين القاف والكاف:

هى التقارب المخرجى كما حدده القدامى فـ " من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف. ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف."(١١٦). والكاف كذلك عند المحدثين من أقصى الحنك وعدوه طبقياً(١١٧) . أما مخرج القاف فعده المحدثون من اللهاة مهموساً(١١٨) ، وعده القدامى مجهوراً(١١٩) ، واتفقوا على همس الكاف (١٢٠) ، وعلى هذا فالكاف قريبة المخرج من القاف ويشتركان فى الشدة ، والانفتاح، والإصمات (١٢١) ولتقارب القاف والكاف فى المخرج ، واشتراكهما فى بعض الصفات وقع الإدغام بينهما.

(٢) الكاف في القاف: قال سيبويه:" الكاف مع القاف: انهك قطناً، البيان أحسن والإدغام حسنٌ. "(١٢٢)

ويرى المحدثون أن القاف حرف مهموس (١٢٣)، وعليه فلا فرق بين القاف والكاف إلا فى الاستعلاء. وهذا النوع من الإدغام مخالف للقياس، لأن القاف أدخل إلى الحلق والكاف أقرب إلى الفم، والقاعدة : "أنه

لا يدغم الأقرب إلى الفم فى الأدخل إلى الحلق"(١٢٤)، ولكن نظرًا لقرب مخرجيهما والاشتراك فى كثيرٍ من الصفات جاز هذا الإدغام ، وقد أجازه سيبويه ومثَّل له بقوله: [انْهَكْ قَطَنَا] – [انْهقَّطَنَا]،(١٢٥) وجعلهما من حيّز واحد لشدة قرب المخرج فقال: إنهما من حروف اللسان، وهما متفقان فى الشدة، والبيان أحسن والإدغام حسن، وإنما كان البيان أحسن لأن مخرجهما أقرب مخارج اللسان إلى الحلق (١٢٦).

(٣) الجيم مع الشين: قال سيبويه:" الجيم مع الشين كقولك: ابعج شبثاً، الإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد، وهما من حروف وسط اللسان. "(١٢٧)

وجاز الإدغام هنا مع أن الجيم أقوى من الشين بالشدة (١٢٨) والجهر، لأن التفشى الذى فى الشين يقاوم ما ذكر فى الجيم فحسن الإدغام.(١٢٩)، و يرى د. شاهين أن الشين أقوى من الجيم بالتفشى ولهذا حدث الإدغام فقال : "وتبقى الشين أقوى من الجيم بتفشيها لذا تدغم الجيم بها "(١٣٠) .

(٤) للام التعريف ولا هل وبل: قال سيبويه:" لام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام؛ لكثرة لام المعرفة في الكلام؛ وكثرة موافقتها لهذه الحروف؛ واللام من طرف اللسان. ... والأحد عشر حرفاً: النون، والراء، والدال، والتاء، والصاد، الطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال... فإذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هل وبل، فإن الإدغام في بعضها أحسن، وذلك قولك: هرّأيت لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها، ... وإن لم تدغم فقلت: هل رأيت فهي لغةٌ لأهل الحجاز؛ وهي عربية جائزة."(١٣١)

هنا تُدغم اللام فى الراء وجوبًا إذا كانت لام (ال) نحو: الرُطب ←ارْرُطب ←ارُّطب (١٣٢)، وإذا كانت لام هل أو بل نحو هل رأيت؟ ←هرَّأيت؟ (١٣٣) ، أما إدغامها فى نحو : ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾، ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ فالإدغام جائز غير واجب، يقول سيبويه: «اللام مع الراء نحو اشغل رحبة، لقرب المخرجين، ولأن فيها انحرافًا نحو اللام قليلًا، وقاربتها فى طرف اللسان، وهما فى الشدة وجرى الصوت سواء وليس بين مخرجيهما مخرج»(١٣٤)، وقال عن الراء: «أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرجٍ واحد، إذ كانت اللام ليس حرف أشبه بها منها ولا أقرب».(١٣٥) ، وقال النحاس :" وأدغمت اللّام في الراء لقربها منها وكثرة لام التعريف".(١٣٦) وقال العكبري:" الجيد إدغام اللام في الراء؛ لأن مخرجهما واحد، وفي الراء تكرير، فهي أقوى من اللام " (١٣٧)، وقال أبو علي :" وإدغام اللام في الراء حسن في﴿ بل ران﴾ لمقاربتهما وسكون اللام، وما في الراء من التكرير وإدغام الأنقص صوتا في الأزيد حسن. ومما يحسّن إدغام اللام في الراء أنها ساكنة، وهي أقرب الحروف إلى اللام، وأشدّها بها شبها، فأشبها المثلين . قال سيبويه : من لم يدغم فهي لغة لأهل الحجاز وهي عربية" (١٣٨)

اللام مع النون

يرى سيبويه أن الإدغام بين اللام والنون فى نحو "هنّرى" قبيحٌ (١٣٩)؛ لأنها من حروف (يرملون) التى تدغم فيها النون، وقد امتنع أن يدغم ما أدغمت فيه النون سوى اللام ، قال المبرد : "وَهُوَ فِي النُّون قَبِيح نَحْو : هَنَّرَي هَنَّحْن إِذا أَردت (هَل نرى وَهل نَحن)، وَذَلِكَ لأَنَّ النُّون تُدْغَم فِي خَمْسَة أَحرف لَيْسَ منهنّ شيءٌ يدغم فِيهَا وَاللَّام أَحد تِلْكَ الْحُرُوف فاستوحشوا من إِدغامها فِيهَا إِذ كَانَت النُّون لَا يدغم فِيهَا غَيرهَا وَهُوَ جَائِز على قبحه وإِنَّما جَازَ لقرب المخرجين" (١٤٠)، وهذه العلة لمنع الإدغام غير مقنعة .

وبالرغم من هذا فقد أجاز بعض العلماء الإدغام مع استحسان البيان، قال المبرد :" وَهُوَ جَائِز على قبحه وإِنَّما جَازَ لقرب المخرجين" (١٤١)، ويقول الفارسي:" وأمّا إدغام الكسائي اللّام في النون، فجائز. حكاه سيبويه وذلك: هنّرى من هل نرى فيدغم اللّام في النون، قال سيبويه: والبيان أحسن، قال: لأنّه قد امتنع أن يدغم في النّون ما أدغمت فيه سوى اللّام"(١٤٢)،ويقول العكبري:" يجوزُ إدغامُ اللاّم فِي النُّون نَحْو هَل نرى لتقاربهما وأنَّ النُّون أبينُ من اللاّم ويُقوي ذَلِك إدغامُ النُّون فِيهَا إلاَّ أنَّ إظهارَ اللاَّمِ عِنْد النونِ أحسنُ وإدغام النُّون فِي اللاَّم أحسن وَالْفرق بَينهمَا أنّك إِذا أدغمت اللاّم فِي النُّون أبطلت قوَّة اللام وَإِذا أدغمت النّون فِي اللاّم راعيت قوّة اللاّم"(١٤٣).

"اللام مع وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة،... لأنهن قد تراخين عنها، وهن من الثنايا وليس منهن انحراف. "(١٤٤).

وهي (اللام) مع الضاد والشين أضعف، لأن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه. ولكنه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجهما. "(١٤٥).

والإدغام في المتقاربين إنّما يحسن بحسب قرب الحرف من الحرف، وجاز إدغامها في الشين وأنشد سيبويه:

تَقُولُ، إذا استَهلكتُ مالاً لِلَذَّةٍ ... فُكَيهةُ: هَشَّيءُ بِكَفَّيكَ لائقُ؟

قال سيبويه: وقد قرئ: " بتُّؤثرون الحياة الدنيا "، وأنشد: قول(مزاحمٌ العقيلي):

فذر ذا ولكنْ هَتُّعِينَ مُتَيَّماً ... على ضَوءِ برقٍ آخِرَ اللّيل ناصب " (١٤٦)

حروف طرف اللسان ذكرها سيبويه تحت هذا العنوان" باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا"(١٤٧).

(١)الطاء والدال والتاء : جاز الإدغام بين حروف الطاء والدال والتاء يقول سيبويه : " وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، لأنه ليس بينهما إلاّ الهمسُ والجهر ، ليس في واحدٍ منهما إطباقٌ ولا استطالةٌ ولا تكرير ... والتاء والدال سواءٌ ، كلُّ واحدةٍ منهما تدغم في صاحبتها حتى تصير التاءُ دالاً والدالُ تاءً ؛

لأنّهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلاّ الجهر والهمس ، وذلك قولك : (انْعَدُّ لاَما)، و (انْقُتِّلْكَ) ، فتُدغم ولو بيَّنتَ فقلت : (اضْبِطْ دُلاماً)، و (اضبِطْ تِلك) ، و (انْقُدْ تِلْكَ) و (انْعَتْ دُلاماً) ، لجاز ، وهو يثقل التكلُّمُ به لشدَّتهن ، وللزوم اللسان موضعهنَّ لا يتجافى عنه"(١٤٨)، ومن المعلوم أن حركة الدال عند الإدغام تحذف فيصير الحال كالإدغام الصغير ، ولولا الحركة لما جاز الإظهار.

العلاقة الصوتية بين التاء و (الطاء – الدال):

أنها أصوات أسنانية لثويّة(١٤٩)اشتركت الطاء والدال منها في صفة الجهر، وانفردت التاء بصفة الهمس(١٥٠)، كما اتفقت هذه الأصوات الثلاثة في صفة أخرى، أنها أصوات شديدة (١٥١) ، ومن أجل ذلك يقع التأثير فيما بينها. إلا أن التاء حرف ضعيف ، والطاء حرف قوى بل هو أقوى الحروف على الإطلاق وذلك لأنه يجمع ست صفات قوية هى : الجهر ، والشدة ، والاستعلاء ، والإطباق ، والقلقلة ، والإصمات " والطاء الحديثة مهموسة " (١٥٢) ، أما التاء فليس لها من صفات القوة إلا الشدة والإصمات ومن ثم كانت ضعيفة بجانب الطاء . وقد أدى هذا التقارب بين الصوتين إلى تسكين التاء ثم قلبها طاء ثم إدغام الطاء فى الطاء. وعن التقارب الذى بين هذه الأصوات الثلاثة يقول مكى القيسى" لولا الإطباق والاستعلاء، والجهر اللواتى فى الطاء، لكانت تاء؛ لأنهما فى الشدة سواء؛ ولأنهما من مخرج واحد، وكذلك لولا الهمس والتسفل والانفتاح اللواتى فى التاء؛ لكانت طاءً، كذلك لولا الإطباق والاستعلاء اللذان فى الطاء لكانت دالاً؛ لأنهما فى الجهر والشدة متساويان؛ ولأنهما من مخرج واحد، فالدال أقرب إلى الطاء من التاء إلى الطاء والمخرج للثلاثة الأحرف واحد"(١٥٣)

(٢)الصاد مع الزاي والسين: قال سيبويه "وقصة الصاد مع الزاي والسين، كقصة الطاء والدال والتاء"(١٥٤) ثم قال: " والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين، لقرب المخرجين لأنهن من الثنايا وطرف اللسان، وليس بينهن في الموضع إلا أن الطاء وأختيها من أصل الثنايا، وهن من أسفله قليلاً مما بين الثنايا. وذلك قولك: ذَهَبَسِّلمى وقَسَّمعَتْ فتدغم. واضْبزَّردة، فتدغم. وانعَصَّابراً فتدغم. وسمعناهم ينشدون هذا البيت، لابن مقبل:

فكأنَّما اغْتَبَقَصَّبيرَ غَمامةٍ ... بِعَراً تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ زُلالاَ(١٥٥)

فأدغم التاء في الصاد. وقرأ بعضهم: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ﴾(١٥٦) يريد: لا يتسمَّعون. والبيان عربيٌّ حسنٌ لاختلاف المخرجين. "(١٥٧). وهذا النوع من الإدغام جائز لكونه ينقل التاء من ضعف إلى قوة .

أما العكس فغير جائز عند سيبويه يقول:" الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير. وهن أندى في السمع. "(١٥٨).

العلاقة الصوتية بين التاء و(الصاد– السين–الزاي):

هي قرب مخرج التاء من حيّز (الصاد والسين والزاي) ، إذ إن هذه الأحرف الأربعة مخرجها من الثنايا وطرف اللسان(١٥٩).والتاء والسين والصاد تشترك في صفة الهمس أيضاً(١٦٠) . فالتاء من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ويتم نطقه " بأن يوقف مجرى الهواء وقفا تاما ، وذلك بأن يلتقى طرف اللسان بأصول الثنايا وتقدم ذلك .

أما الصاد والزاى والسين فهي من حروف طرف اللسان وصفحتي الثنيتين ويخرجن " من أسلة اللسان وهى مستدق طرفه ... فيرتفع مقدم اللسان حتى يلتقى جانباه أو يكادا بما فوقهما من مقدم الحنك ، وتمتد أسلته حتى تقترب من صفحتي الثنيتين العليين فلا يبقى للهواء إلا منفذ دقيق بين أسلة اللسان وصفحتى الثنيتين فيخرج منه صافراً. ومع الزاي يخرج من الأوتار الصوتية زمير يصحب صوتها فيخرج مجهورا، وهي رخوة منفتحة مستفلة مصمتة. ومع الصاد يستعلى أقصى اللسان ويتقعر وسطه فيتكون فراغ يغلظ الصفير ويفخمه، وهي مهموسة رخوة مطبقة مستعلية مصمتة. ومع السين لا تقعر ولا زمير، فهي مهموسة رخوة منفتحة مستفلة مصمتة " (١٦١) .فلا خلاف بين حروف الصفير إلا في إطباق الصاد وجهر الزاي وهمس السين وهي الصفات المميزة لكل حرف منهن. وكذلك السين والزاى لا خلاف بينهما وبين الصاد إلا فى تقعر وسط اللسان.

(٣)(الظاء – الذال – الثاء): يقول سيبويه : " والظاءُ والثاء والذال اخواتُ الطاء والدال والتاء، لا يمتنع بعضُهُنَّ من بعض في الإدغام، لأنهنّ من حَيِّز واحد، وليس بينهنّ إلاّ ما بين طرف الثنايا وأصولها ... والبيان فيه جيد"(١٦٢).

(٤)الذال مع التاء والدال: وتدغم ذال إذ فى التاء والدال العلاقة الصوتية بين الذال والتاء والدال: القرب المخرجي ، يقول سيبويه : " والظاء والثاء والذال أخواتُ الطاء والدال والتاء، لا يمتنع بعضهنّ من بعض في الإدغام ، لأنهنَّ من حيز واحد "(١٦٣).

واتفق العلماء على هذه الصورة من الإدغام وأن هذا التأثير له وجتهه الصوتية المبررة له، فتدغم ذال (إذ) في التاء لتقاربهما ، فالذال مجهورة ورخوة، والتاء شديدة مهموسة لذلك يحسن الإدغام(١٦٤)، وعند الإدغام ينتقل مخرج الذال إلى الوراء قليلاً ثم ينطق بها مهموسة شديدة(١٦٥)، فقوة الذال والتاء متعادلة؛ لأنَّ التاء شديدة والذال مجهورة ، والشدة في القوة كالجهر، والذال رخوة والتاء مهموسة والهمس في الضعف كالرخاوة، فاعتدلا في القوة والضعف فحسن لذلك الإدغام(١٦٦).

وتدغم كذلك في الدال لقوة الدال في الجهر(١٦٧) . وأسباب إدغام الذال في الدال " أنهما من حروف الفم وأنهما اشتركا في إدغام لام التعريف فيهما، وأنهما مجهوران، فحسُن الإدغام لاشتراكهما في ذلك، وزاده قوة أن الدال من الحروف الشديدة، والذال من الحروف الرخوة، والرخاوة أضعف من الشدة، فإذا أدغمت انتقلت الذال من الرخاوة إلى الشدة، وذلك تقوية للحرف، فحسُن الإدغام وقوي "(١٦٨) .

الذال مع الثاء: والإدغام في هذا الموضع جيد ؛ لأنّهما من مخرج واحد ، مع جواز إظهارهما، يقول سيبويه : " والذالُ والثاءُ منزلة كلِّ واحدة منهما من صاحبتها منزلةُ الدال والتاء ، وذلك قولك: (خُثَّابتاً) ، و (وابْعَذَّلِكَ)" (١٦٩) ، أي (خذ ثابتا – وابعث ذلك)، فالإدغام حسن لأنهما من مخرج واحد وأن الثاء هو النظير المهموس للذال ، فلا فرق بينهما ، سوى أن الذال صوت مجهور ، والثاء صوت مهموس .

(٥)الثاء مع غيرها: يقول سيبويه :" وكذلك الظاء والثاء والذال، لأنهن من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وهن أخواتٌ، وهن من حيزٍ واحد، والذي بينهما من الثنيتين يسيرٌ. وذلك قولك: ابعسَّلمة، واحفسَّلمة"(١٧٠)، يريد إدغام الثاء والظاء في السين من (ابعث سلمة – واحفظ سلمة) و السين أقوى من الثاء بالصفير(١٧١)، وتدغم الثاء في السين بعد أنْ يتراجع مخرجها قليلاً إلى الوراء ليصادف مخرج أصوات الصفير(١٧٢) .

الإدغام في حروف الشفة

الباء في الميم: (الإدغام) للباء في الميم جيد؛ لأنهما من مخرجٍ واحد، وفي كل منهما جهر واستفال، يقول سيبويه: " ومن الحروف حروفٌ لا تُدغم في المقاربة وتدغَم المقارِبةُ فيها، وتلك الحروف: الميم، والراءُ والفاءُ، والشين فالميم لا تدغم في الباء ...وأمّا الإدغام في الميم، فنحو قولهم: (اصْحَمَّطَراً)، تريد: (اصْحَبْ مطَراً)، مدغم."(١٧٣)، ويقول المبرد : " والباءُ والنون تدغمان في الميم ، ولا تدغم الميم في واحدةٍ منهما."(١٧٤)

فالإدغام حسن لقرب الصوتين أحدهما من الآخر، بل لا يُفرّقُ بين الصوتين إلاّ بعض الصفات المُحَسِّنَة كالغنة وما يصاحبها من صوت خارج من الأنف، لأن صوت الباء: " أشْبَهُ شيءٍ به الميمُ، ولولا الغُنّةُ التي في الميم وجريانِ الصوت بالغُنّةِ معها لكانتْ باءً"(١٧٥).

الإدغام في صيغة (افتعل).

تأتي التاء زائدة في صيغة (افتعل) ومشتقاته، وهذه الصيغة مما كثر استعماله في كلام العرب، ومن ثم حدث فيها كثير من التغييرات؛ ولهذا خَصَّها علماء العربية بالحديث وأولَوها فضل عناية(١٧٦)؛ لأن "التغيير إلى ما كثر استعماله أسرع."(١٧٧)؛ ولهذا اختلفت العرب فيها إدغاما وفكًّا، لكن الميل إلى التخفيف فيها أكثر، يقول الرضي: "وإنما وجب تخفيف الكلمات التي على وزن (افتعل) إما بالإدغام أو بغيره؛ لكثرة استعمال (افتعل)، فيُستثقل فيه أدنى ثقل."(١٧٨) ، ولمَّا كان من لوازم الإدغام في المتقاربين تحويل أحد الصوتين إلى الآخر، على نحوٍ قد يخفى معه معرفة الأصل على غير المتأمل نَبّه اللغويون إلى أصل الإدغام في صيغة (افتعل) وما تفرَّع منها.

أولا: ما كانت فاؤه ثاء:

أما ما كانت فاؤه ثاء كثأر، فمضارعه على أفتَعِلُ (أثتئر)، اجتمعت الثاء والتاء في كلمة، وهما مختلفان مخرجا، فحسن البيان، كما قال سيبويه: "وبعضهم يقول: مثترد، وهي عربية جيدة."(١٧٩)، وقد أشار الرضي إلى سبب حسن ذلك باشتراك التاء والثاء في الهمس، وأنهما غير متباعدين مخرجا، ومن ثَمّ لا يحتاج إلى التقريب بينهما. (١٨٠) لكنهما مع اختلافهما مخرجا متقاربان مهموسان، فثقل ذلك على بعض العرب فأدغمهما، يقول سيبويه: "وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرفٍ واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثقلاً واعتلالاً، كما كان المثلان إذ لم يكونا منفصلين أثقل، لأن الحرف لا يفارقه ما يستثقلون. فمن ذلك قولهم في مثتردٍ: مثردٌ؛ لأنهما متقاربان مهموسان. ... والقياس: متردٌ؛ لأن أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر."(١٨١)

وقد وضح ابن جني ما قاله سيبويه، وزاده بيانا، فقال: "واعلم أن الثاء إذا وقعت فاء في (افتعل) وما تصرف منه قُلبت تاء، وأُدغمت في تاء (افتعل) بعده... وإنما قُلبت تاء؛ لأن الثاء أخت التاء في الهمس، فلما تجاورتا في المخارج أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد، فقلبوها تاء، وأدغموها في التاء بعدها، ليكون الصوت نوعا واحدا، ومثل ذلك قولهم في (افتعل) من الثأر: اتّأر، ... هذا هو المشهور في الاستعمال، وهو أيضا القوي في القياس. ومنهم من يقلب تاء افتعل ثاء، فيجعلها من لفظ الفاء قبلها(١٨٢)، فيقول: اثّأر، كما قال بعضهم في ادّكر: اذّكر."(١٨٣)

والحاصل من كلام سيبويه وابن جني أن في (مثرد) ونحوه، مما فاء الافتعال منه ثاء، ثلاث لغات، يقول السيرافي: "في (مُثّرد) وهو مُفْتَعِل من الثريد ثلاث لغات: مُثْتَرِد، وهو الأصل. ومُتَّرِد، على إدغام الثاء في التاء، وهو القياس والأَوْلى؛ لأن الأول إنما يُدغم في الثاني. ومُثَّرِد، بقلب الثاني إلى جنس الأول، وإدغام أحدهما في الآخر. أما الإدغام فلتقاربهما، وهما مع التقارب مهموسان، وذلك مما يقوّي إدغام أحدهما في الآخر. وأما البيان فلأنهما ليسا بحرفين متجانسين، يضطر الناطق إلى الإدغام إذا سكن الأول منهما. وأما إدغام الثاني في الأول فأن يُقلب الثاني إلى جنس الأول، ويُدغم الأول فيه."(١٨٤)

فللعرب ثلاث لغات فيما كانت فاء الافتعال منه ثاء؛ الأولى: بقاء الثاء والتاء على حالهما دون إدغام. والثانية: تغليب التاء وإدغام الثاء فيها. والثالثة: تغليب الثاء وإدغام التاء فيها.

وقد أغفلت المصادر –فيما رجعنا إليه– نسبة من نطق على الأصل وقال (مثترد)، غير أن سيبويه وصف هذه اللغة بأنها "عربية جيدة"(١٨٥)، ووَصَف الناطقين بها بأنهم "ناس كثير"(١٨٦). وقد جزمت الدكتورة صالحة راشد بأن هؤلاء من أهل الحضر؛ لأن النطق بالثاء والتاء على حالهما "مما يحتاج إلى جهد عضلي وأناة في الأداء"(١٨٧)، وهذا – كما قيل – مما يناسب الحضر لا البدو(١٨٨).

ويبقى هذا التفسير أمرا ظنيا غير قطعي الثبوت، ويفتقر إلى الدليل.

وأما من أدغم الثاء في التاء أو العكس فقد قال الفراء فيهم: "وسمعت بعض بني أسد يقول: قد اتَّغَر، وهذه اللغة كثيرة فيهم خاصة، وغيرهم: قد اثَّغَر، بالثاء."(١٨٩) ويُفهم من كلام الفراء أن أكثر العرب يُدغمون التاء في الثاء، وأن بعض بني أسد يُدغمون الثاء في التاء.

وقد فسَّر اللغويون المحدثون ميل بعض بني أسد إلى النطق بالتاء ببداوتها، ومن ثم آثروا صوت التاء الشديد الذي يناسب طبيعة البدو(١٩٠). وفَسّر بعضهم من غَلّب النطق بالثاء بأنهم حضريون، أو ممن احتك بالحضر؛ حيث آثروا الصوت الرخو، فيقول د/حسام النعيمي: "وأرى أن الذين تحولوا عن التائين إلى الثائين قد فَرّوا من الشدة إلى الرخاوة؛ لأن التاء حرف شديد والثاء رخو، وإن كان الاثنان مهموسين. ويغلب على الظن أنهم أهل الحضارة؛ لأنهم مع ميلهم إلى الصوت الرخو يميلون إلى الوضوح المتأتي من رغبتهم في صحة الكلام، وجمال العبارة. والحفاظ على فاء الكلمة أكثر وضوحا هنا من قلبها؛ فنحن نرى معنى الثّأْر في (اثّأر) أوضح من رؤيتنا إياه من كلمة (اتّأر) بالتاء، وكذلك معنى الثريد في (اثّرد) أوضح منه في (اتّرد)، فالوضوح مع الثاء وصفة الرخاوة تجعلنا نميل إلى أن الذين قلبوا التاء ثاء وأدغموا في التاء هم أهل حضارة لا بداوة."(١٩١) وتقول د/صالحة راشد: "أما الذين يقولون (مُثّرِد) فنحسبهم من القبائل البدوية التي احتكت بالقبائل الحضرية فآثرت الصوت الرخو (الثاء)؛ لما فيه من تؤدة مع استمرار الإدغام."(١٩٢)

ثانيا: ما كانت فاؤه ذالا:

وأما ما كانت فاؤه ذالا، نحو: ذكر وذخر؛ فاسم الفاعل منهما على (مُفتعِل): مُذتكِر ومُذتخِر، ولاختلاف الذال والتاء في الجهر والهمس لم يجز بيانهما، كما لم يجز إدغام الذال في التاء حتى لا يذهب جهرها، فاضطروا توصلا للإدغام إلى المقاربة بينهما بإبدال التاء دالا؛ لأنها من موضع التاء وهي مجهورة كالذال؛ ثم أُدغمت الذال في الدال على الأصل، ويجوز إدغام الدال في الذال، يقول سيبويه: "وكذلك تُبدَل للذال من مكان التاء أشبهُ الحروف بها؛ لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم أن لا يُبيَّنا؛ إذ كانا يُدغمان منفصلين، فكرهوا هذا الإجحاف، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله في الجهر. وذلك قولك: (مُدّكِرٌ)، كقولك: (مُطّلِمٌ)، ومن قال: (مُظّعِنٌ) قال: (مُذّكِر). وقد سمعناهم يقولون ذلك. والأخرى في القرآن، في قوله: (فهل من مدكرٍ) . وإنما منعهم من أن يقولوا (مذدكرٌ) ... أن كل واحد منهما يُدغم في صاحبه في الانفصال، فلم يَجز في الحرف الواحد إلا الإدغام."(١٩٣)

فبيّن سيبويه أن مثل مذتكر، يجوز فيه إما (مُدّكر) بقلب تاء الافتعال دالا؛ للتقريب بينها وبين الذال، ثم إدغام الذال فيها. وإما (مُذّكر)، بالقلب مع إدغام الدال في الذال. ويمتنع بقاء تاء الافتعال دون قلب، كما يمتنع قلبها دون إدغام.

ثالثا: ما كانت فاؤه ظاء:

وأما ما كانت فاؤه ظاء، نحو (افتعل) من: (ظلم)، فقد قُرِّب بينها وبين تاء الافتعال؛ لمَّا كانت الظاء مجهورة مستعلية، والتاء مهموسة مستفلة، وذلك بإبدال التاء طاء؛ لأنها من مخرج التاء، ومستعلية كالظاء. وقد أشار إلى ذلك جمهور اللغويين(١٩٤). ويجوز فيه ثلاثة أوجه: مُطّلم، ومُظَّلم، بالإدغام فيهما، ومُظْطلم من غير إدغام، قال الجوهري: "وفي افتعل من (ظلم) ثلاث لغات: من العرب من يَقلب التاء طاء ثم يُظهر الظاء والطاء جميعا، فيقول: اظْطَلَم. ومنهم من يُدغم الظاء في الطاء، فيقول: اطَّلَم، وهو أكثر اللغات. ومنهم من يَكره أن يُدغم الأصلي في الزائد، فيقول: اظَّلَم."(١٩٥).

* والخلاصة: أن فاء (افتعل) وما تفرع منه إذا كانت ثاء، جاز فيها البيان والإدغام، وفي الإدغام وجهان؛ أقيسهما إدغام الثاء في التاء، والآخر إدغام التاء في الثاء.

وإذا كانت الفاء ذالا أو ظاء امتنع البيان مع الذال على الأرجح؛ ومع الظاء بلا خلاف؛ لتباينهما مع التاء، حيث جهر الذال، واستعلاء الظاء، فوجب التقريب والانسجام بينهما، وذلك بإبدال التاء مع الذال دالا، ومع الظاء طاء. ويجوز عندئذ إما بقاؤهما على حالهما، وإما إدغام الأول في الثاني، أو إدغام الثاني في الأول.

ويلخِّص الدكتور / جبل الإدغام في هذا وشبهه بأنه: " إذا كانت عين صيغة {افتعل} أحد حروف طرف اللسان الآتية (د ت ط) (ز س ص) ...جاز إسكان تاء {افتعل} وإدغامها في الحرف الواقع عينا للكلمة من تلك الحروف . بعد إبدال تاء افتعل حرفاً مماثلاً للحرف الواقع عيناً ... كما في قوله تعالى ﴿ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى ﴾ ،و قوله تعالى ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ (١٩٦).

ويذهب د/ فوزى الشايب إلى أن تطور يختصمون الى يخصمون بالحذف والتعويض وليس إدغاما فقال: من جملة التطورات التي حصلت على صيغة (افتعل) اسقاط تاء الافتعال والتعويض منها كثيرا، وذلك نحو يخصمون و (يخصمون) كما جاء في قوله تعالى: ﴿ ماينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون﴾ (١٩٧).وعرض آراء القدماء لكيفية تشكل هذا الفعل عن طريق الابدال والادغام (١٩٨) ثم عرض رأيه في المسألة بتفسيرها تفسيرا تاريخيا، قال: " والذي يصح عندنا ان التشديد في (خَصَّم) ونحوها لم يأت – كما وصف القدماء وبعض المحدثين من الماضي (اختصم) وانما حصل التطور في المضارع (يختصمون) بإسقاط تاء الافتعال دون حركتها التي تتصل بعد سقوط التاء بالخاء مباشرة ثم يعوض من التاء الساقطة بمد (تشديد) الصاد كتعويض موقعي، ومن ثم تصبح الصيغة (يخصّم) فالعملية اذا لاتزيد على كونها عملية حذف وتعويض موقعي فلم تدغم التاء في الصاد لأن الادغام لايتم بين المقاربين الا بعد جعلهما متماثلين وتحول التاء الانفجارية الى صوت صفيري يصعب تفسيره من ناحية صوتية وإن كانت التاء والصاد قريبتين من بعضهما. وبمماثلة حركة الخاء لحركة الصاد نحصل على (يخِصِّم). وبمماثلة حركة الياء لحركة الخاء والصاد نحصل على (يِخِصِّم). ومن هذا المضارع يخصم المتطور عن

(يختصم) جاء الماضي عن طريق اسقاط حرف المضارعة، فكان خصم " **(١٩٩)**. وأرى أن هذا كلام مبني على تخيل واسع لا دليل عليه.

وأخيرا يمكن القول بأن الإدغام هدفه تيسير النطق فحينما يؤثر صوت في آخر فان الأضعف بموقعه هو الذي يكون عرضه للتأثر بالآخر مع توفير الجهد، بتجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها.

الخاتمة والنتائج

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، الموفق إلى معالم الخير والسداد، ثم الصلاة والسلام فى أكمل صورهما على خاتم رسل الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد...

فقد حاولت في هذا البحث دراسة المتشابهات والمتغيرات في الإدغام عند سيبويه في كتابه، مع ربط ذلك بمعطيات الدرس الصوتي الحديث ، وقد تبين لي من خلال هذا البحث إحاطة سيبويه بظاهرة الإدغام، واستنارة أفكاره في دراستها ، واتضح لي عدة حقائق منها:

١- الأصل فى الإدغام وغيره من الظواهر الأدائية الرواية عن العرب .

٢- لم يفرد سيبويه المباحث الصوتية تحت عنوان خاص بها كعلم الأصوات مثلا ، وإنما كان بحثها مندرجًا في المسائل الصرفية والنحوية ، وهذا عكس ما عليه الأمر عند المحدثين ، فقد درسوا القضايا الصوتية ضمن أسس علم الأصوات وقوانينه .

٣- هناك حروف امتازت بالقوة فلم تتأثر بغيرها تأثرا كليا (تدغم) مهما كانت درجة القرب بل أثرت هى فيما جاورها ، وهى : الصاد، والزاي والسين .

٤- الأصوات التي اختلفوا في إدغامها هي أصوات الفم واللسان ، ولم يأت لأصوات الحلق إلا مثال واحد، ولأصوات أقصى اللسان إلا أمثلة قليلة بين القاف والكاف فقط، وهذا يؤكد أن مرونة اللسان تساعد على تقريب الأصوات التي تقع في منطقة الفم واللسان ، مما يسهل عملية الإدغام ، في حين تجعل صلابة عضلة الحلق الإدغام في أصوات هذه المنطقة مستثقلاً ، و أصوات الفم واللسان كثيرة في كلام العرب ، فآثروا فيها الإدغام لتقليل الجهد الحاصل في عملية إظهار الأصوات والنطق بها كاملة من غير إدغام .

٥- إطلاق المحدثين مصطلح (المماثلة) على مظاهر الإدغام لا يقلل من جهود القدماء في تفصيل صوره ، لأن تفسير القدماء لصور الإدغام هو ما اتبعه المحدثون لتفسير صور المماثلة.

٦- مع اعتراف علماء العربية والقراءات بقوة الموقع الصوتي للصوت المدغم فيه، إلاّ أن الفرق بين ما ذهبوا إليه وما ذهب إليه المحدثون يكمن في التعبير عن هذه الموقعية ، فعلماء العربية والقراءات عبروا عنها بقلب المدغم إلى المدغم فيه، وعبر عنها المحدثون بوساطة النظام المقطعي ، فحددوا من خلال نظام المقاطع الصوت المؤثر والمتأثر

٧- لم يضف المحدثون في ظاهرة الإدغام شيئا يذكر إلى ما قدمه علماء العربية القدامى، ومظاهر الإدغام التي فصّلها علماء العربية تنطبق انطباقاً تاماً على ما جاء به المحدثون في ظاهرة المماثلة، حتى ذهب بعض الباحثين إلى القول : أن العلماء العرب قد سبقوا اللغويين المحدثين في ابتكار نظرية التماثل (٢٠٠).

٨- أن من أدغم هذه الأصوات أراد التخفيف وتقليل الجهد العضلي الحاصل بسبب الإظهار، وسوغ له ذلك تقارب الأصوات التي أدغمها أو تجانُسها ٠ أما من أظهر هذه الأصوات فلم يراعِ ذلك ؛ لأنَّ الإدغام إنما يكون في الحرفين المتماثلين ، فإذا اختلفا في المخرج فلا حاجة إلى الإدغام ؛ لأنَّ الإظهار هو الأصل والأكثر ، وفيه إعطاء كلِّ حرفٍ حقه في إخراجهِ من مخرجهِ (٢٠١)٠

وبعد:

فهذه هى أهم النتائج التى وفقنى الله تعالى للوقوف عليها، ولست أدّعى بعد ذلك أنى بلغت الكمال، فالكمال لله وحده، وطبيعة عمل البشر مهما بلغت من الدقة والعناية فهى غير عارية من النقصان، فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمنى ومن الشيطان والله ورسوله منه براء، وحسبى أنى اجتهدت وما قصرت وما توانيت، والله من وراء القصد.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

هوامش البحث

(١) ينظر: الكتاب٤/ ٤٣٧ : ٤٧٦، والمقتضب ١/ ٣٢٨ : ٣٥٩، والأصول ٣/ ٤٠٥ : ٤٢٨،. والخصائص ٢/ ١٣٩ – ١٤٥، وشرح الشافية ٣/ ٢٣٤ : ٢٩٢.

(٢) ينظر: الصاحبي، لابن فارس، ص:٢٠.

(٣) الكتاب ٤/ ١٠٤ ، ١٠٥.

(٤) الخصائص ١٤٢/٢.

(٥) الإدغام الكبير لأبي عمرو ، للداني، ، ص ٩٣ ، وينظر: النشر ٢٧٥/١ ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٦. والممتع الكبير في التصريف، ص ٤٠٣.

(٦)ينظر: الأصوات اللغوية ١٨٧.

(٧)ينظر: الأصوات اللغوية ١٧٨ ، والتطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر ،ص ٢٩ ، ٣٠.

(٨) في البحث الصوتي عند العرب، د. إبراهيم خليل العطية، منشورات دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٣، ص٧١.

(٩)الأصوات اللغوية، ص ١٨١.

(١٠)الموضح صـ ١٤٠، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ،صـ ٣٣٤.

(١١) أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي ٢٣٥–٢٣٦.

(١٢) الكتاب ١٠٤/٤.

(١٣) الكتاب ٤٧٨/٤.

(١٤) الكتاب ١١٧/٤.

(١٥) الكتاب ١٩٦/٤.

(١٦) الكتاب ١٩٦/٤.

(١٧) الكتاب: ٣/ ٥٣٠. وللإدغام الواجب شروط تنظر في: الخصائص ١/ ١٥٩، وشرح الشافية ٣/ ٢٣٥، وحاشية الصبان ٤/ ٣١٤.

(١٨) ينظر: شرح الشافية ٣/ ٢٤٤ ، ٢٤٥.

(١٩) ينظر: في اللهجات العربية د/أنيس، ص: ٦٤، واللهجات العربية في التراث ١/ ٣١٣، واللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي، ص: ١٣٣، وخصائص لهجتي تميم وقريش، ص: ١٧٠.

(٢٠) ينظر: الكتاب٤/ ٤٣٧ : ٤٧٦، والمقتضب ١/ ٣٢٨ : ٣٥٩، والأصول ٣/ ٤٠٥ : ٤٢٨،. والخصائص ٢/ ١٣٩ – ١٤٥، وشرح الشافية ٣/ ٢٣٤ : ٢٩٢.

(٢١) الكتاب ٤١٧/٤.

(٢٢) الكتاب ٤١٧/٤.

(٢٣) ينظر: أثر القوانين الصوتية فى بناء الكلمة ،:صـ ١٨٩.

(٢٤) الكتاب ٥٢٩/٣–٥٣٠.

(٢٥) الكتاب ٥٣٤/٣–٥٣٥.

(٢٦) الكتاب ٥٣٠/٣.

(٢٧) الكتاب ٥٣٠/٣.

(٢٨) الكتاب ٣٤٣/٤.

(٢٩) الكتاب ٣٩٥/٤.

(٣٠) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص:٧٨.

(٣١) المفصل مع شرح لابن يعيش ٥٢٥/٥-٥٢٦.

(٣٢) الممتع، ص: ٤٣١.

(٣٣) شرح الشافية، للرضي ٣/ ٢٦٤.

(٣٤) الكتاب ٤٤٥/٤.

(٣٥) الكتاب ٤٤٦/٤.

(٣٦) الكتاب ٤٤٦/٤.

(٣٧) ينظر: الكتاب ٤٤٧/٤.

(٣٨) الكتاب ٤٤٧/٤.

(٣٩) الكتاب ٤٦٦/٤.

(٤٠) ينظر: شرح المفصل ٥٥٠/٥ . الأصوات اللغوية د/أنيس ٧٣-٧٤ .أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٥٥ .

(٤١) المختصر في أصوات اللغة العربية ٢٢٥.

(٤٢) الكتاب ٤٤٧/٤.

([٤٣]) ينظر: النشر ٢٨٧/١، والإدغام لأبي عمرو ويعقوب بخلفهما.

(٤٤) الكتاب ٤٤٨/٤.

(٤٥)الحجة في القراءات السبع ٢٩٢.

(٤٦) الحجة للفارسي ٨/٦ .

(٤٧)المفصل في صنعة الإعراب ٥٥٣.

(٤٨) الممتع الكبير في التصريف ٤٥٥-٤٥٦.

(٤٩) ينظر: الإتحاف ٤٣.

(٥٠) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ١٨٨.

(٥١) ينظر : الكشف ١ / ١٥٦ .

(٥٢) ينظر : الأصوات اللغوية ٢٠٠، و علم اللغة العربية، د. محمود فهمى حجازي ٢٠١.

(٥٣) الكتاب ٤٤٨/٤.

(٥٤) ينظر: الكتاب ٤١٢/٤ ، و المقتضب ١/ ٢٨٨.

(٥٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٧.

(٥٦)كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ١٢- ١٣ .

(٥٧) سر صناعة الإعراب ١ / ٢٠٦ ، وينظر: الكشف ١: ١٣٦.

(٥٨) ينظر: الكشاف ١/ ٣٢٥.

(٥٩) شرح المفصل ٥٤٤/٥ ، وينظر: الممتع في التصريف ٤٥٨.

(٦٠) ينظر: النشر ١ / ٢٩٢ .

(٦١) الأصوات اللغوية ١٩٩.

(٦٢) ينظر هداية القارئ للمرصفى : ٨٩-٩٠

(٦٣) النشر ٢٠٤/١ ، وينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ، ص٥٩.

(٦٤) الكتاب ٤٤٨/٤.

(٦٥) الكتاب ٤٤٨/٤.

(٦٦) الكتاب ٤٤٩/٤.

(٦٧)الكتاب ٤٨٤/٤ ٠

(٦٨) أثر القوانين الصوتية فى بناء الكلمة ،:صـ ٦١، وينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، صـ٢٣٣.

(٦٩) دراسة الصوت اللغوي ٣١٩. و ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢١٨ – ٢١٩.

(٧٠)أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٢٣٦ ٠

(٧١)المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربية ، د . عبد الصبور شاهين،صـ ٢٠٨-٢٠٩ .

(٧٢) الكتاب ٤٤٩/٤.

(٧٣) ينظر الكتاب ٤/ ٤٥٠ ، والمقتضب ١/ ٢٠٧، والأصول في النحو، ٤١٤/٣، وشرح المفصل ٥٣٢/٥-٥٣٣ ،والممتع في التصريف ٤٣١، واللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان صـ ٢٨٥ .

(٧٤) ينظر الكتاب ٤/ ٤٤٩.

(٧٥) السابق.

(٧٦)قال محقق الحجة للقراء السبعة ، هامش (١) ، ٣٩٧/٢: البيت من شواهد سيبويه ٢/ ٤١٣ على إدغام الهاء في الحاء في كلمة «مسحي» كما جاء رسمها في الكتاب، وأصله: «مسحه» وفي سرّ صناعة الإعراب ص ٦٥ والمحتسب ١/ ٦٢. قال الأعلم: يريد- سيبويه- أنّه أخفى الهاء عند الحاء في قوله: «مسحه» وسماه إدغاما لأنّ الإخفاء عنده ضرب من الإدغام، ولا يجوز الإدغام في البيت لانكسار الشعر. وكذلك بيّنه ابن جني. وجاء رسم «مسحي» في (ط). وفي (م): «مسحه» وكتب فوقها كلمة: «مدغم».

(٧٧)ينظر الكتاب ١/ ٤٥٠.

(٧٨) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٥٨، ٥٩، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:٦٢/١.

(٧٩) ينظر السابقين.

(٨٠) الكتاب ٤ / ٤٣٣ والأصوات اللغوية ص ٧٧ .

(٨١) الكتاب ٤ / ٤٣٣ ، وسر الصناعة ١ / ٤٦ .

(٨٢) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، وسر الصناعة ١ / ٦٠ وما بعدها .

(٨٣) سورة يس الأية ٦١.

(٨٤) ينظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه، صـ١٢٥،

(٨٥) ينظر الكتاب ٤/ ٤٥٠، وينظر المقتضب ١/ ٢٠٨، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٠.

(٨٦) ينظر الكتاب ٤/ ٤٤٩.

(٨٧) شرح المفصل ٥٣٤/٥.

(٨٨) الكتاب ٤ / ٤٣٣ ، وسر الصناعة ١ / ٤٧ ، والأصوات اللغوية – د . أنيس ص ٨٨ .

(٨٩) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

(٩٠) ينظر شرح الشافية ٣/ ٢٦٦.

(٩١) في اللهجات العربية، ص:١٣٣.

(٩٢) لغة تميم، د/ ضاحي عبد الباقي، ص: ١٥٩، وذكر أن هذه التسمية لشيخه الدكتور رمضان عبد التواب.

(٩٣) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د/ غالب فاضل المطلبي، ص: ٨٢.

(٩٤) الكتاب ٤ / ٤٣٣ والأصوات اللغوية ص ٧٧ .

(٩٥) ينظر الكتاب ٤/ ٤٥١، شرح المفصل ٥/٥٣٣.

(٩٦) الكتاب ٤/ ٤٥١، وينظر شرح الرضى على الشافية، ٣/ ٢٧٦.

(٩٧) الممتع في التصريف، ٤٣٣، وينظر الكتاب ٤/ ٤٥١، والمقتضب ١/ ٢٠٨، و شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٧.

(٩٨) شرح المفصل ٥/٥٣٠ .

(٩٩) الممتع في التصريف ٤٥٧ .

(١٠٠) ينظر: أثر القراءات القرآنية في الأصوات و النحو العربي ١٤٣ و ١٨٩.

(١٠١) الكتاب٤/ ٤٤٩.

(١٠٢) العقد النضيد فى شرح القصيد للسمين الحلبى، ١/ ٤٩٦،٤٩٧.

(١٠٣) ينظر : القراءات القرانية بين الدرس الصوتي القديم والحديث،د. مي فاضل الجبوري ١٠١ .

(١٠٤) النشر ١ /٢٩١ .

(١٠٥) ينظر : العقد النضيد فى شرح القصيد للسمين الحلبى، ١/ ٤٩٦، و النشر ١ /٢٩٠ .

(١٠٦) النشر ١ /٢٩٠ .

(١٠٧) لم يقرأ بالإدغام من العشرة إلا أبو عمرو ويعقوب فقط. ينظر . التيسير ٢٣ . والنشر ٣٤/١ والإتحاف :٢٣٣.

(١٠٨) سورة آل عمران الأية ١٨٥.

(١٠٩) الأصوات اللغوية ١٨٨.

(١١٠) خصائص لهجتي تميم وقريش ، د/ الموافى /١٦٤

(١١١) الكتاب ٤ / ٤٣٣ ، وسر الصناعة ١ / ٤٧ ، والأصوات اللغوية – د . أنيس ص ٨٨ .

(١١٢) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، وسر الصناعة ١ / ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ .

(١١٣) علم الأصوات لبرتيل مالمبرج ١٢٦، وينظر : علم الأصوات العام ١٢١ ، ١٢٢، والمختصر في أصوات اللغة العربية ٩٨.

(١١٤) الكتاب ٤ / ٤٥١ .

(١١٥) الكتاب ٤ / ٤٥٢ .

(١١٦) الكتاب٤ / ٤٣٣، وينظر: سر الصناعة ١ / ٤٧، وبذلك قال د.إبراهيم أنيس ينظر: الأصوات اللغوية ص ٤٦ ،٨٦ ، ٨٧

(١١٧) ينظر: الأصوات اللغوية ص ٨٤ ، وعلم اللغة – د . محمود السعران ص ١٥٦ ، ودروس فى علم أصوات العربية ص ١٠١، ومناهج البحث فى اللغة ٩٦ .

(١١٨) ينظر : علم اللغة – د . محمود السعران ص ١٥٦ ، والأصوات د . كمال بشر ٢٧٦ .

(١١٩) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، وسر الصناعة ١ / ٦٠ .

(١٢٠) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، والأصوات اللغوية ص ٨٤ ، وعلم اللغة د. محمود السعران ص ١٥٦ .

(١٢١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(١٢٢) الكتاب ٤ / ٤٥٢ .

([١٢٣]) ينظر: علم اللغة – د. محمود السعران ص ١٥٦ ، وعلم الأصوات د . كمال بشر ٢٧٦ . وصوت القاف هو أحد الأصوات التي خالف المحدثون القدماء فيها ، إذ هو صوت مجهور عند علماء العربية القدماء .ينظر: الكتاب ٤٣٤/٤، والمقتضب ١٩٥/١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٦٨ ، ٦٩، والرعاية ١٤٥، والتحديد ١٠٧ .

ويرى المحدثون أنَّ تطور القاف أدى إلى تغير مخرجه ويرون أنَّ هذا التغير حدث بإحدى الطريقتين : الأولى : انتقال مخرج القاف إلى الوراء باحثاً في انتقاله عن أقرب الأصوات شبهاً به من الناحية الصوتية . الثانية : انتقال مخرج القاف إلى الأمام مقترباً من مخرج الجيم القاهرية والكاف. ينظر : الأصوات اللغوية ٨٦ . وأرجع الدكتور كمال بشر هذا الاختلاف إلى : ١- خطأ العلماء العرب في تقدير مخرج القاف ،٢- ربما كانت القاف التي تكلم عنها علماء الصوت تختلف عن القاف المعروفة الآن . ينظر : علم اللغة العام – الأصوات ١١٠ . فعند النطق بالقاف الحديثة:" يبقى رأس اللسان (الذولق) منخفضاً ومستنداً وراء الأسنان السفلى (القواطع)، في حين يرتفع الجزء الخلفي منه تجاه أقصى ما يمكن من الحنك اللين على مستوى اللهاة، ويلتصق به ويبقى الحنك اللين مرتفعاً بحيث يسد مجرى الهواء من الأنف ، ويضغط الهواء لمدة من الزمن ، ثم يطلق سراحه فيحدث الإنفجار ، وهذا الصامت مهموس إذ أنَّ الوترين الصوتيين لا يتذبذبان حال النطق به فهو إذن ... صامت انسدادي لهوي مهموس فمي". علم الأصوات العام ١١٧. والحق أن للقاف أنواعا ذكرها الدكتور جبل وبيّن مخرجها وصفاتها ، والقاف الفصحى كما وصفها تخرج بالتقاء أقصى اللسان (والمقصود أعلى جذعه) بأصل اللهاة – التقاء محكما يحبس النفس.. أى أنها تخرج من مخرج الخاء والغين – إلأى أنها شديدة...وهذه القاف شديدة مجهورة مستعلية . وجرس صوتها يشبه جرس القاف الريفية البدوية المعقودة،...ولنطق هذه القاف يندفع الهواء من بين الوترين زامراً – لتضايق منفذه بينهما – فإذا وصل إلى أعلى الحلق ارتفع أعلى جذع اللسان (أقصاه) وقابلته نهاية الحنك الرخو – أصل اللهاة – فالتقيا التقاء محكما يسد مجرى الهواء ونسمع صوت القاف. ينظر : المختصر فى أصوات اللغة العربية ١٠٨-١٠٩.

(١٢٤) ينظر العقد النضيد ١/ ٤٩٧-٤٩٨ .

(١٢٥) الكتاب٤/ ٤٥٢.

(١٢٦) السابق، وينظر: شرح المفصل ٥٣٦/٥ ، والعقد النضيد ١/ ٤٩٧، ٤٩٨.

(١٢٧) الكتاب ٤ / ٤٥٢ . وينظر: شرح المفصل ٥٣٦/٥-٥٣٧ .

(١٢٨)صوت الجيم عند علماء العربية القدماء شديد مجهور . مخرجه من وسط اللسان ،ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٥٢ ، ٦٩ ، والرعاية ٩٣ ، والتحديد ١٠٧ ، والنشر ١/ ٢٠٢ .ويرى المحدثون أنَّ :" الجيم التي نسمعها من مجيدي القراءة القرآنية تجمع بين الشدة والرخاوة (الانفجار والاحتكاك) ولهذا يمكن أنْ توصف بأنَّها صوت مركب ، أو صوت قليل الشدة " دراسة الصوت اللغوي ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، فالجيم صوت مركب لدى المحدثين لم يصنف ضمن الشدة أو التوسط ، وإنَّما جعل له تصنيف خاص به . ينظر: علم الأصوات ١١٤، ومناهج البحث في اللغة ١٠٤، أما عن كيفية خروج صوت الجيم الحالية فيقول الدكتور إبراهيم أنيس إنَّ الجيم تتكون :" بأنْ يندفع الهواء إلى الحنجرة فيُحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاءً يكاد ينحبس معه مجرى الهواء ، فإذا انفصل العضوان انفصالاً بطيئاً سمع صوت يكاد يكون إنفجارياً هو الجيم العربية الفصيحة " ، أي إن انحباس مجرى الهواء في المخرج انحباساً غير تام ، وهي بهذا ليست بالشديدة ، ولا بالرخوة ، أي صوت مركب، وأشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنَّه لا يعرِف كيف كانت تنطق الجيم التي ذكرها العلماء

العرب القدماء، كما أنَّه لم يقل إنَّ صوت الجيم متوسط بين الشدة والرخاوة ، وإنَّما قال إنَّه (صوت قليل الشدة) ، ينظر: الأصوات اللغوية ٧٧ ، ٧٨ ، وبهذا خالف المحدثون القدماء الذين عدَّوا الجيم حرفاً شديداً. بينما نرى الدكتور جبل يصف الجيم فى نطق القراء المجيدين ،وأنها تخرج بالتقاء وسط مقدم اللسان (لا طرفه) بما فوقه من مقدم الحنك التقاء محكما يحبس النفس حبساً تاماً، ثم بيّن الداعى لوصف د. أنيس ، ود. السعران، لوصفها بأنها صوت انفجارى احتكاكى . ينظر : المختصر فى أصوات اللغة العربية: ١١٧ .

(١٢٩) ينظر العقد النضيد ١/ ٥٠٠، ٥٠١.

(١٣٠) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ٢٠٨ .

(١٣١) الكتاب ٤ / ٤٥٧ .

(١٣٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٣٤٧.

(١٣٣) الكتاب ٤/ ٤٥٧.

(١٣٤) الكتاب ٤/ ٤٥٢ ، وينظر : كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ١٢ .

(١٣٥) الكتاب ٤/ ٤٥٧.

(١٣٦) إعراب القرآن ١٥/١ .

(١٣٧) التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ٤٠٦/١ .

(١٣٨) الحجة للفارسي ٦/ ٣٨٦ .

(١٣٩) ينظر الكتاب ٤/ ٤٥٩، و شرح المفصل ٥/ ٥٤٢ ، والأصول في النحو ٣/ ٤٢١ .

(١٤٠) المقتضب، ١/ ٢١٤ ، وينظر، كتاب سيبويه ٤/ ٤٥٩، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٠٨ .

(١٤١)المقتضب ٢١٤/١.

(١٤٢) الحجة ١٨/٦ ، وكلام سيبويه ليس فيه إجازة للإدغام ،إنما أشار إلى قبح الإدغام ونصه:" والنون إدغامها فيها أقبح من جميع هذه الحروف، لأنها تدغم في اللام كما تدغم في الياء والواو والراء والميم، فلم يجسروا على أن يخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك". الكتاب ٤٥٩/٤.

(١٤٣)اللباب في علل البناء والإعراب، ، ٢/ ٤٧٦ .

(١٤٤)الكتاب ٤٥٧/٤.

(١٤٥)الكتاب ٤٥٨/٤.

(١٤٦) الحجة للفارسي ٣/ ٢٧٥– ٢٧٦ ، وينظر ٥/ ٢٠٣ منه ، وينظر الكتاب ٤/ ٤٥٩ ، والأصول في النحو ٣/ ٤٢١ ، والممتع في التصريف ٤٤٠.

(١٤٧)الكتاب ٤٦٠/٤.

(١٤٨)الكتاب: ٤٦٠/٤ – ٤٦١. وينظر: الأصول ٤٢٣/٣ ٠

(١٤٩)ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٢٦٩، ٢٧٠.

(١٥٠)ينظر: الكتاب ٤٣٤/٤، وسر صناعة الإعراب ٦٩/١.

(١٥١)ينظر: الكتاب ٤٣٤/٤، وشرح المفصل ٥/ ٥٢٢، وشرح الشافية ٢٦٠/٣.

(١٥٢)الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص ٦٤ . وأصوات اللغة العربية د/ محمد حسن جبل ص ٢١٨ .

(١٥٣) الرعاية لمكى القيسى ص ٢١٦ ، ٢١٧ بتصرف .

(١٥٤)الكتاب ٤٦١/٤.

[١٥٥] البيت من الكامل، وهو لتميم بن مقبل في ديوانه ص ٢٦٠ ، والكتاب ٤/ ٤٦٣؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٠٢ (صفق)، ١٥/ ٤٥ (عرا)، والممتع في التصريف ٢/ ٧٠٥. ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية،د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ٦٨/٦. والشاهد فيه (اغْتَبَقَت صَبيرَ) فأدغمت التاء في الصاد.

[١٥٦]سورة الصافات الأية ٨،وقوله تعالى (لا يسمعون) قرأه حمزة والكسائي وخلف وحفص بتشديد السين والميم، وقرأ الباقون بتخفيفهما. ينظر النشر ٣٥٦/٢.

[١٥٧]الكتاب ٤٦٢/٤-٤٦٣.

[١٥٨]الكتاب ٤٦٢/٤-٤٦٤.

[١٥٩]ينظر: الكتاب ٤٦٢،٤٦٣/٤، وسر صناعة الإعراب ٥٣/١، والممتع في التصريف ٦٧٠/٢.

[١٦٠]ينظر: الكتاب ٤٣٤/٤، وسر صناعة الإعراب ٦٩/١، وشرح الشافية ٢٥٧/٣.

[١٦١]أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل ص ١٩١/١٩٠ .

[١٦٢]ينظر : الكتاب ٤٦٤/٤ ، وينظر : الأصول ٤٢٦/٣ ٠

[١٦٣] الكتاب ٤٦٤/٤، وينظر : الأصول ٤٢٦/٣ ٠

[١٦٤] ينظر : الكشف ١ / ١٤٨ .

[١٦٥] ينظر : الأصوات اللغوية ١٩٧ .

[١٦٦] ينظر : الكشف ١ / ١٥٩ .

[١٦٧] ينظر : الكشف ١ / ١٤٧ ، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ٩٥ .

[١٦٨]الكشف ١ / ١٤٨.

[١٦٩] الكتاب ٤٦٢/٤.

[١٧٠] الكتاب ٤٦٤/٤.

[١٧١] ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ٢٠٨ ، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ١٠٠.

[١٧٢] ينظر : الأصوات اللغوية ١٩٤ .

[١٧٣] الكتاب ٤٤٧/٤.

[١٧٤] المقتضب ٢١٢/١ – وينظر : الأصول ٤٢٨/٣ ٠

[١٧٥] الموضح في التجويد ١٠١ ٠

(١٧٦) ينظر في ذلك: الكتاب ٤/ ٤٦٧، وشرح الشافية ٣/ ٢٩٠، واللهجات العربية في التراث ١/ ٣٠٤، وخصائص اللغة العربية د/جبل: ٨٣، والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط، د/محمد خان،ص:٢٧٩.

(١٧٧) الحجة للفارسي ٢٠/٣ (ط دار الكتب).

(١٧٨) شرح الشافية ٢٨٧/٣. باختصار.

[١٧٩] الكتاب ٤٦٧/٤.

[١٨٠] ينظر: شرح الشافية ٣/ ٢٨٧.

[١٨١] الكتاب ٤/ ٤٦٧.

(١٨٢) أي من جنسها.

[١٨٣] سر صناعة الإعراب ١/ ١٧١ ، ١٧٢. باختصار.

(١٨٤) شرح كتاب سيبويه ٤٤٣/٥.

(١٨٥) الكتاب ٤٦٧/٤.

(١٨٦) السابق ٤٦٨/٤.

(١٨٧) اللهجات في الكتاب لسيبويه، ص:٢١٢.

(١٨٨) ينظر: في اللهجات العربية، د/أنيس، ص:١٠٠.

(١٨٩) معاني القرآن١/ ٢١٥.

(١٩٠) ينظر: في اللهجات العربية د/أنيس، ص:١٠٠. واللهجات العربية في التراث ١/ ٣٠٤. ودراسة في لهجة بني أسد، ص: ٣٠٨، ولهجة قبيلة أسد، ص: ٨٤، واللهجات في الكتاب لسيبويه، ص:٢١٢.

(١٩١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص: ١٧٣، ١٧٤.

(١٩٢) اللهجات في الكتاب لسيبويه، ص:٢١٣.

(١٩٣) الكتاب ٤/ ٤٦٩ ، ٤٧٠.

(١٩٤) ينظر: العين ١٦٣/٨، والكتاب ٤٦٩/٤، ومعاني القرآن للفراء ٢١٥/١.

(١٩٥) الصحاح (ظلم) ١٩٧٧/٥.

(١٩٦)أصوات اللغة العربية د / حبل / ٢٨٥ .

(١٩٧)خواطر وآراء صرفية، فوزي الشايب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد ٤٧، السنة الثامنة عشرة، تموز – كانون الأول، ١٩٩٤ م.صـ ٢٨.

(١٩٨)ينظر: نفسه: ٢٩،٣٢.

(١٩٩)خواطر واراء صرفية: ٣٢ – ٣٣.

(٢٠٠) علماء الأصوات العرب سبقوا اللغويين المحدثين في ابتكار نظرية التماثل، الدكتور عبد العزيز مطر، مجلة اللسان العربي، المجلد السابع الجزء الأول، يناير ١٩٧٠– ذو القعدة ١٣٨٩، ص ٥٢.

(٢٠١)ينظر : الكشف ١٣٤/١ .

Almasadir walmarajie

١ – 'iithaf fudla' albashar bialqara'at alarbet eshr min mualafatihim fi eulum alqarra'at lildamiatii (ahamad bin albana t ١١١٧ h) , dar alkutub aleilmiat – bayrut , t ١ , ١٤٢٢ h – ٢٠٠١ m.

٢ – 'athar alqarra'at fi al'aswat walnahw alearabii 'abu eumar bin aleala' , d. eabd alsubur shahin – alnnashir maktabat alkhanijii – alqahrt – t ١ – ١٤٠٨ h ١٩٨٧ m

٣ – 'athar alqawanin alsawtiat fi bina' alkalimat alearabiat , d. fawzii hasan alshshayib , ealam alkutub alhadithat lilnashr waltawzie , 'arbad al'urdun , t ١ , ٢٠٠٤.

٤ – al'iidgham alkabir li'abi eamrw bin saeid alddani , thqyq: d.eibd alrahmin hasan alearif , ealam alkutub , t ١ , ١٤٢٤ h– ٢٠٠٣ m

٥ – 'aswat allughat alearabiat dirasatan nazariatan watatbiqiatan , d / muhamad hasan jabal , altabeat alththalithat , (d. t)
٦ – al'aswat allughawiat , d. 'iibrahim 'anis – maktabat al'anjilu almisriat – t ٥ – ١٩٧٩ m.
٧ – al'usul fi alnahw , 'abu bakr muhamad bin siri alnahwayi almaeruf biaibn alsiraj (almutawafaa: ٣١٦ h) , almhqq: eabd alhusayn alfatly , alnashr: muasasat alrisalat , lubnan – bayrut (d– t).
٨ – 'iierab alquran lilnahas (abi jaefar 'ahmad bin muhamad 'iismaeil t ٣٣٨ h) wade hawashih waealaq ealayh: eabd almuneim khalil 'iibrahim , manshurat muhamad eali baydun , dar alkutub aleilmiat , altbet: al'uwlaa , ١٤٢١ h. .
٩ – altabyan fi 'iierab alquran alkarim , 'abu albaqa' , eabd allah bin eabd allh aleakbari (almutawafaa: ٦١٦ h) almhqq: eali muhamad albjawy , alnashr: eisaa albabi alhalabii washurakah
١٠ – altahdid fi al'iitqan waltajwid , 'abu eamrw euthman bin saeid aldaani al'undulsi (t ٤٤٤ h) ghanim qaduri hamd – mutbaeat alkhaldun – t ١ – ١٤٠٧ ha – ١٩٨٨.
١١ – altatawur allaghawiu mazahirah waealalah waqawaninuh , d. ramadan eabd altawaab , maktabat alkhaniji , alqahrt , dar alrifaei bialriyad – alqahrt , ١٤١٠ h – ١٩٩٠ m.
١٢ – altatawur alnahwiu lilughat alearabiat , brijusturasir – 'akhrajah wasahahuh waealaq ealayh d. ramadan eabd altawaab – maktabat alkhaniji – alqahrt – ١٤٠٢ h – ١٩٨٢ m.
١٣ – tanbih alghafilin wa'iirshad aljahilin madha eanhm? hal taktub lahum ktabana ean allah subhanah wataealaa , eanhum: 'abu muhamad alshshadhili alnayf , alnashr: muasasat eabd alkarim bin eabd allh , almutabaeat alrasmiat liljumhuriat altuwnisiat , ١٩٧٤ m.
١٤ – alhujat fi eall alqara'at alssbe , alfarisi 'abu ealy: alhasan bin 'ahmad (t ٣٧٧ h) almhqq: badr aldiyn qhwjy – bashir jwyjabi , dar almamun lilturath – dimashq / bayrut , t ٢ , ١٤١٣ h – ١٩٩٣ m.
١٥ – alhujat fi alqara'at alssbe , abn khalwyh: 'abu eabd alhusayn bin 'ahmad (t ٣٧٠ h) almhaqq: d. eabd aleal salim mukrim , dar alshuruq – bayrut , altbet: alrrabieat , ١٤٠١ h.
١٦ – alkhasayis , 'abu alfath euthman abn jiniy (t ٣٩٢ h) tahqiq muhamad eali alnijar – dar alhudaa liltabaeat – bayrut – lubnan – t ٢ – (d. ta).
١٧ – khasayis allughat alearabiat d / jabal , dar alfikr alearabiu , alqahrt , dun tarikh.
١٨ – khasayis lihjata tamim waqarish , d.almawafaa alrafaeaa albaylaa , mutbaeat alsaeadat , t ١ , ١٤٠٧ h ١٩٨٧ m.
١٩ – dirasat alsawt allaghawii , d. 'ahmad mukhtar eumar – ealam alktb–t ٢– ١٩٨١ m.
٢٠ – aldirasat alsawtiat eind eulama' altajwid , d / ghanim qduri alhamd , t ٢ , dar eammar lilnashr waltwzye– eamman , ١٤٢٨ h– ٢٠٠٧ m.

٢١ – alrieayat litajwid alqira'at lifazi altilawat , bieilm maratab alhuruf wamakharijiha wasfahum wa'alanabuhim watafsir maeaniha wataeliliha wabayan alharakat alty tulzimuha , 'abu muhamad ١٩٩٦ m.
٢٢ – alsabeat fi alqara'ati: 'abu bakr 'ahmad musaa bin aleibas (t ٣٢٤ ha) tahqyq: shawqi dayf – dar almaearif – misr –١٤٠٠ ha.
٢٣ – sira sinaeat al'iierab , 'abu alfath , euthman bin jiniy , altabeat al'uwlaa , dirasat sebt: hasan hndawy. dmshq: dar alqilm ١٩٨٥ m.
٢٤ – sharah shafiat abn alhajib talyf: radi aldiyn muhamad bin alhasan alaistirbadhii alnahwii (t ٦٨٦ h) mae sharah shawahidih , albghdady: alealam aljalil eabd alqadir alzifzaf , muhi aldiyn eabd alhamid – dar alkutub aleilmiat – bayrut – lubnan
٢٥ – sharah kitab sibwih , almwlf: 'abu saeid alsiyrafi alhasan bin eabd allh bin almurziban (almutawafaa: ٣٦٨ h) , almuhaqaq: 'ahmad hasan mahdaliun , eali syd eali , alnashr: dar alkutub aleilmiat , bayrut – lubnan , altbet: al'uwlaa , ٢٠٠٨ m
٢٦ – sharah almufsil lilzamkhasharii , almwlf: yaeish bin eali bin sariia , muhamad bin eali , 'abu baqaya , almuafaq din al'asadi almawasilii , almaeruf biaibn yaeish wabiaibn alssanie (almutawafaa: ٦٤٣ h) , qadam lh: alduktur 'iimil badie yaequb , alnashr: dar alkutub aleilmiat , bayrut – lubnan , altbet: al'uwlaa , ١٤٢٢ h ٢٠٠١ m.
٢٧ – alssahibiu fi faqih allughat alearabiat wamasayiluha wasunan alearab fi kalamiha , 'ahmad bin faris bin zakriaa' alqazwinii alraazia , alnaashira: muhamad eali baydun , altbet: altabeat al'uwlaa ١٤١٨ ha–١٩٩٧m.
٢٨ – alsahah taj allughat wasahafat alearabiat , 'abu nasr 'iismaeil bin hammad aljawhari alfarabi (almutawafaa: ٣٩٣ h) tahqiq: 'ahmad eabd alghafur eitar , alnashr: dar aleilm lilmalayin – bayrut , altbet: alrrabieat ١٤٠٧ h – ١٩٨٧ m.
٢٩ – aleaqd alnadid fi sharah alqasid lilsamin alhulbaa , sharah alqasidat alshshatibiat fi alqara'at alsabein , lilayn alhalbii 'abi aleabbas , 'ahmad bin yusif bin muhamad t (٧٥٦ h) , dirasat alnadj fi 'ayman rashdiin swyd , dar nur lilmuktabat lilnashr waltawzie , jidat , almamlakat alearabiat alsaeudiat , t ١ , ١٤٢٢ h – ٢٠٠١ m.
٣٠ – eilm al'aswat , bartil malmbrj – taerib wdrast: d. eabd alsubur shahin – alnnashir maktabat alshabab – ١٩٨٥ m.
٣١ – eilm al'aswat , da. kamal muhamad bashar , dar ghurayb liltabaeat walnashr–aliqahirat , ٢٠٠٠.
٣٢ – eilm allughat aleami – al'aswat , d. kamal muhamad bshr– dar almearf– misr – t ٤ – ١٩٧٥ m

٣٣ – eilm allughat alearabiat , da. mahmud fahumaa hajazi , dar ghurayb liltabaeat walnashr waltawzie , (da–t).
٣٤ – eilm allughat muqadimatan lilqari alearabii , d. mahmud alsaeran – dar alfikr alearabiu – alqahrt – ١٩٦٢ m.
٣٥ – aleayn , 'abu eabd alruhmun alkhalil bin 'ahmad bin eamrw bin tamim alfarahidii albasrii , almhqq: d mahdi almakhzumi , d 'iibrahim alsamrayy , alnashr: dar wamaktabat alhilal.
٣٦ – fi albahth alsawtii eind alearab , d. khalil 'iibrahim aleatiat , almawsueat alsaghira (١٢٤) , dar alhuriyat liltabaeat , baghdad , ١٩٨٣.
٣٧ – fi alluhajat alearabiat , da. 'iibrahim 'anis – alnnashir maktabat al'anjilu almisriat– mutbaeat 'abna' wahibat wahisan (d–t).
٣٨ – alqara'at alquraniat bayn aldars alsawtii alqadim walhadith , d.mi fadil aljuburi , baghdad – t ١ –٢٠٠٠ m.
٣٩ – alkitab , 'abu bashar eumar siubwih (t ١٨٠ h) , almhqq: eabd alsalam muhamad harun , maktabatan alkhaniji , alqahrt – altbet: alththalithat , ١٤٠٨ h – ١٩٨٨ m.
٤٠ – kitab 'iierab thlathyn suratan min alquran alkarim , almwlf: alhusayn bin 'ahmad bin khalwih , 'abu eabd allah (almutawaffa: ٣٧٠ h) , mutbaeatan dar alkutub almisriat , ١٣٦٠ h –١٩٤١ m.
٤١ – allabab fi ealal albina' wal'iierab , eabd allah bin alhusayn bin eabd allh aleakbariu albighdadiu mahaba aldiyn (almutawafaa: ٦١٦ h) , almuhaqaq: d. eabd al'ilh alnabhan , alnashr: dar alfikr – dimashq , altbet: al'uwlaa , ١٤١٦ h ١٩٩٥ m
٤٢ – lisan alearab – li'abi alfadl jamal aldiyn muhamad bin mukrim abn manzur (t ٧١١ h) dar sadir – bayrut , altbet: alththalithat – ١٤١٤ h
٤٣ – lughat tamim. dirasat tarikhiat wasifiat d / dahaa eabd albaqa. matbueat majmae allughat alearabiat bialqahir. alhayyat aleamat lishuyuwn almatabie al'amiriat ١٤٠٥ h ١٩٨٥ m
٤٤ – allughat alearabiat menaha w mubnaha , d. tamam hisan – alhay'at almisriat aleamat lilkitab – alqahrt – ١٩٧٣ m.
٤٥ – allahajat alearabiat walqara'at alquraniat dirasatan fi albahr almuhit , d / muhamad khan , dar alfajr lilnashr waltawzie , alqahrt , altubeat alththaniat ٢٠٠٣ m.
٤٦ – allahajat alearabiat fi alturath fi alnizamayn alsawtii walsarfii alqism al'awal , d. 'ahmad eilm aldiyn aljundii – aldaar alearabiat lilkitab – libia – tunis – ١٣٩٨ h – ١٩٧٨ m.
٤٧ – alluhajat fi alkitab lisiubawih d / salih rashid ghanim al ghanim , risalat majstayr manshurata– bijamieat 'am alquraa – kuliyat allughat alearabiati.

٤٨ – allahajat alearabiat fi alqara'at alquraniat ,: d. eabdah alrrajihy – dar almaearif – misr – ١٩٦٩ m.
٤٩ – lahjat tamim wa'athariha fi alearabiat almuahadat , ghalib fadil almutlabii – manshurat wizarat althaqafat walfunun – jumhuriat aleiraq – (d.t).
٥٠ – lahjat qubaylat asd: eali nasir ghalib , dar alshuwuwn althaqafiat aleamat t ١ ١٩٨٩ m.
٥١ – almuhtasib fi tabyin wujuh shiwadh alqarra'at fi sharah kitab liaibn janaa (abaa alfath euthman / t ٣٩٢ h) tahqiq / ealaa alnajdaa nasf , walduktur / eabd alhalim alnijar , walduktur / eabd alfattah 'iismaeil shalbaa , t almajlis al'aelaa
٥٢ – almukhtasir fa 'aswat allughat alearabiati. dirasatan nazariatan watatbiqiatan , d. muhamad hasan jabal , albrbri liltibaeat alhadithat _ basiun _ algharbiat , t ٣ , ٢٠٠٥ m – ١٤٢٦ h .
٥٣ – mukhtasir fi shiwadh alqara'at min kitab albadie liaibn khaliwih – eanaa binashrh: j ٠ brjshtrasr – maktabat almutanabiy – alqahrt , (d – t).
٥٤ – almaejam almufasil fi shawahid alearabiat , d. 'iimil badie yaequb , dar alkutub aleilmiat , altbet: al'uwlaa , ١٤١٧ h – ١٩٩٦ m.
٥٥ – almufasil fi eilm allughat alearabiat , jari allah mahmud bin eumar alzamkhashri (٥٣٨ ha) wabadhilih kitab almufsil fi sharah talif badr aldiyn alnaesanii – eaniy binashrih muhamad tawfiq – mutbaeat hajazi – alqahr (d.t).
٥٦ – almuqtadiba: 'abu aleibaas muhamad bin yazid almbrrd (t ٢٨٥ ha) tahqiqa:an muhamad eabd alkhaliq aleazim , ealam alkutb. – bayrut (da.ta).
٥٧ – almumtie alkabir fi altasrif , eali bin muwmin bin muhamad , alhadramy al'iishbilii , 'abu alhasan almaeruf biaibn esfwr (alumutawafaa: ٦٦٩ ha) , alnashr: maktabat lubnan – altbet: al'uwlaa ١٩٩٦
٥٨ – almunahaj alsawtiu lilbaniat alearabiat ruyatan jadidatan fi alsirf alearabiat , d. eabd alsubur shahin – muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie – bayrut –١٩٨٠ m
٥٩ – almuadah fi altajwid – lieabd alwahhab bin muhamad alqartabi (t ٤٦١ h) taqdim alkhbr: alduktur ghanim qduri alhamd – dar eammar – eamaan – altabeat al'uwlaa (٢٠٠٠ m = ١٤٢١ h)
٦٠ – alnashr fa alqara'at aleashr liaibn aljuzraa (mhamad bin muhamad / t ٨٣٣ ha) almhqq: eali muhamad aldabaae , almutbaeat altijariat alkubraa [tsawir dar alkitab aleilmia]
٦١ – hidayat alqari 'iilaa tajwid kalam albari , almwlf: eabd alfattah bin alsyd eajmi bin alsyd aleass almursifiu almisrii alshaafieii (almatawafaa: ١٤٠٩ ha) , alnashr: maktabat tayibat , almadinat almunawarat , altbet: althaaniat.

albuhuth

١– khawatir wara' sarfiat , fawzi alshshayib , majalat majmae allughat alearabiat al'urduniyi , e ٤٧ , alsanat alththaminat eshrt , tamuwz – kanun alawl , ١٩٩٤ m
٢–drast fi lahjat bani 'asad , bahath lilduktur eabd alsubur shahin fi ktab: allahajat alearabiat bihawth wadirasat , majmae allughat alearabiat alqahrt ٢٠٠٤ m.
٣– – eulama' al'aswat alearab aladhin sabaquu talifahum allaghuiun fi aibtikar nazariat altmathl: eabd aleaziz mtr , allisan alearabiu , j ١ , ١٩٧٠.